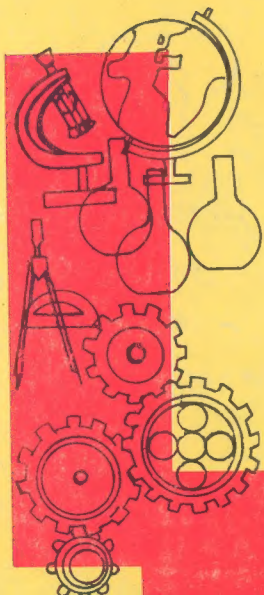
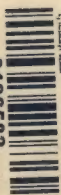


قصة الأوزون

د. زين العابدين متولى



0196582



Bibliotheca Alexandrina

لجنة الإشراف:

المهندس: سعد شعبان

١. د. محمد جمال الدين الفندي

١. د. محمد مختار الحلوجي

د. أميمة كامل

الاخراج الفنى

على بركة

قصّة الأوزون

تأليف

د. زين العابدين متولى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٢

تقديم

الأوزون هو الغاز الذى يتكون جزيئه من ثلاث ذرات أكسجين ونسبة تواجده فى الغلاف الهوائى بالنسبة لبعض الغازات الأخرى صغيرة جدا .

عرف الانسان منذ عدة سنوات أهمية طبقة غاز الأوزون للحياة على سطح الأرض . وبالرغم من صفر الكمية الكلية لغاز الأوزون اذ أن متوسط كميته لا يزيد عن ٣٥٠ وحدة من وحدات دويسون (وحدة الدويسون تساوى جزءا واحدا من الألف من السنتيمتر على السنتيمتر المربع عند سطح الأرض فى معدل الضغط ودرجة الحرارة) ولكنها تحمى الانسان والحيوان والنبات وكل الكائنات الحيه من أخطار الأشعة فوق البنفسجية منذ عدة ملايين من السنين مضت وان شاء الله سوف يستمر وجودها الى أكثر من عشرات البلايين القادمة .

كمية الأوزون الموجودة فى طبقة التروپوسفير

صغيرة جدا اذا ما قورنت بنظيرتها فى الاستراتوسفير وهذه الكمية الصغيرة لا يمكن اهمال تأثيرها على الجو المحلى من حيث توزيع درجات الحرارة كما أنه يؤثر على عناصر جوية محلية أخرى ، ومصدر وجود غاز الأوزون فى طبقة التروپوسفير يرجع الى عاملين أساسيين : الأول هو نقل الأوزون من طبقة تكونه فى الاستراتوسفير الى طبقة التروپوسفير ويحدث هذا فى المناطق الغنية بالأوزون (المناطق المعتدلة والقطبية) ويتم هذا النقل طبيعيا ولا ينتظر أن يتغير هذا النقل بمرور الوقت - والعامل الثانى التفاعلات الكيميائية التى تحدث داخل طبقة التروپوسفير فى الهواء النقي أو الهواء الذى يحمل ملوثات وعلى العموم فمعلوماتنا عن هذه التفاعلات مازالت غير كافية لتفسير زيادة أو تناقص الكمية الكلية لغاز الأوزون -

وينتشر غاز الأوزون فى الجو مبتدءا من سطح الأرض وحتى ارتفاع ٦٠ كيلو مترا والنهاية العظمى لتركيزه تظهر فى طبقة الاستراتوسفير عند ارتفاع يتراوح بين ٢٥ ، ٣٠ كيلو مترا وتكون أكبر قيمة لتركيزه عند هذا الارتفاع حوالى ١٠ وحدات حجم من الغاز فى كل مليون وحدة حجم من الهواء .

يمتص غاز الأوزون الحزمة الضوئية من الاشعاع فوق البنفسجى الصادر من الشمس وتتراوح أطوال موجات هذه الحزمة من ٢٨٠٠ الى ٣٢٠٠ أنجستروم

ويطلق عليها الاشعاع فوق البنفسجي ب . و اشعة هذه الحزمة حارقة قاتلة لجميع الكائنات الحية وبذلك يكون الأوزون هو المسئول الأول والأخير عن عدم وصول أشعة هذه الحزمة الى سطح الأرض وحماية الكائنات الحية من أخطارها .

وعندما يحدث نقص لغاز الأوزون في الغلاف الجوي تزداد شدة سقوط الأشعة فوق البنفسجية على سطح الأرض وبذلك سوف تزداد أمراض العيون وسرطان الجلد ولهذه الأشعة تأثير ضار وفتاك على الأسماك والطحالب وكذلك على النباتات والأشجار وغيرها من الأحياء ويمتد هذا التأثير الى اتلاف اطارات السيارات والمواد البلاستيكية وكذلك الملابس المصنعة من البتروكيماويات .

وتشير التنبؤات باستخدام النماذج الرياضية عن وجود نقص في نسبة تركيز غاز الأوزون في طبقة الاستراتوسفير ويكون مقابل هذا النقص في طبقة الترويسفير هو زيادة في تركيزه ويكون محصلة ذلك هو نقص في الكمية الكلية للأوزون وزيادة في درجات الحرارة المتوسطة عند سطح البحر .

وفي هذا الكتيب سوف نحاول تقديم تفسير لظاهرة النقص في غاز الأوزون . خاصة وأن الميثان وثاني أكسيد الكربون يسببان زيادة في الكمية الكلية للغاز أما الكلوروفلوروكربون وأكاسيد النتروجين فيسببان نقصا

له والاتزان الطبيعي يحافظ على ثبات نسبة تواجد
العادية في الطبيعة .

وليس هناك أى ضرر اذا أخذنا في الاعتبار وجود
نقص في كمية الأوزون على الرغم من أن هذا غير مؤكد
الى الآن .

لماذا لا يخاف الانسان من نقص كمية الأكسجين
اللازم لبقاء الحياة على سطح الأرض اذا استمر في
استعمال مصادر الطاقة كالفحم والغاز الطبيعي والنفط
حيث ان احتراق هذه الخامات يحول الأكسجين الى ثاني
أكسيد الكربون ولكن الحسابات العلمية بينت أن كمية
الأكسجين الجوى سوف تنقص فقط ١٥٪ أى تصبح
٢٠٨٪ من حجم الهواء بدلا من ٢٠٩٥٪ وهذه كمية
ضئيلة جدا وهذا يبين بوضوح أن الانسان بكل أنشطته
ومحاولاته للتغيير في مناخ الأرض لم ولن يستطيع ولو
بعد حين أن يغير به حتى ولو قيد أنملة .

واذا أخذنا في الاعتبار وجود نقص في كميات
الأوزون والأكسجين فيكون هذا اعترافا بقدوم أخطار
جسيمة تنتج من جراء تأثير هذا النقص على مناخ الكرة
الأرضية لا نستطيع علاجها في المستقبل القريب أو
البعيد ولذلك يجب على علماء الطب والارصاد والنبات
والحيوان والبيئة أن يهتموا بدراسة طبقة غاز الأوزون
ومعرفة كل الخواص الكيميائية والفيزيائية لها ووضع
خطط مستقبلية لدراسة هذه الطبقة - وعمل فرق

بحثية لدراسة خواص وتصرفات الملوثات التي يطلقها
الانسان فى الجو وتسبب نقصا لغاز الحياة الأوزون
والاهتمام من اليوم فصاعدا بدراسة تأثير تغير طبقة
الأوزون على حياة الانسان والغلاف الحيوانى خاصة
وعلى المناخ عموما .

مدخل

●● من الطبيعي أن نبدا استعراضنا لبعض العمليات التبادلية التي تتم داخل الغلاف الجوي وخاصة التي تحدث بين غازات الجو في الطبقة المحصورة بين سطح الأرض وحتى الطبقة النشطة كيميائيا التي تقع عند ارتفاع ٣٥ كيلومترا تقريبا وهذا ما يعرف بالتبادل الراسي وكما أنه يوجد تبادل راسي فهناك تبادل آخر أفقي وهذا التبادل الأفقي أقوى بكثير من التبادل الراسي وخاصة على المدى الطويل • وكل من هذين التبادلين يحافظ على الاتزان الطبيعي للغازات على خطوط العرض المختلفة وكذلك مع الارتفاعات المختلفة •

التبادل الرأسى (تيارات الحمل)

تيارات الحمل الرأسية تتكون نتيجة صعود هواء الى أعلى وهبوط هواء آخر الى أسفل فى داخل الرياح العامة للجو وتكون نتيجة هذه الحركة هو نقل بعض المواد والغازات من الارتفاعات الغنية بها الى الارتفاعات التى تفتقر اليها ومحصلة هذا فاننا نجد أن بخار الماء وثانى أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين والميثان والملوثات الموجودة فى الطبقة الدنيا للجو تنتقل الى الارتفاعات الأخرى ويوجد فى طبقة التروپوسفير بعض الظواهر التى تساعد على نقل المواد العالقة بالجو وكذلك الغازات من ارتفاع الى آخر مثل المواصلات الرعدية والمنخفضات الجوية والدورة العامة للرياح . وتوجد سحب طبقية تمتد أفقياً من ١٠ كيلومترات الى ٢٠٠ كيلو متر وترتفع رأسياً الى ارتفاع ٩ أو ١٢ كيلو متراً وهناك بعض السحب الطبقيه المطيرة قد تمتد رأسياً الى ٢٠ كيلو متراً ومن المحتمل أن تخترق قمم هذه السحب التروپويوز وتتدخل عدة كيلو مترات داخل طبقة الاستراتوسفير (شكل ١) .

ومعظم المياه التى تحملها تيارات الحمل داخل هذه السحب تتحول الى ثلوج ومثل هذا الحمل يحدث اختلاطاً بين طبقتى الاستراتوسفير والتروپوسفير عبر التروپويوز .

والحركة الرأسية القوية المصحوبة بتفرق الهواء

أو تجمعه وتظهر آثار هذه الحركة في أسفل طبقة
الاستراتوسفير التي تشتمل على توزيع تدريجي رأسى
قوى للأوزون .

ويوجد بهذه الطبقة تيارات حمل أفقية قوية وهي
التي تسبب تغير الكمية الكلية للأوزون من يوم الى آخر
في المناطق التي تمر بها المنخفضات الجوية ويمكن
للهواء ذى السرعة العالية أن يحدث مثل هذا .

الاشعاع الشمسى :

عند تحليل الطيف الشمسى يتبين لنا بوضوح ان
الطيف عبارة عن موجات كهرومغناطيسية ويمكن تقسيم
هذا الطيف الى ثلاثة أجزاء كالتالى :

(أ) الأشعة المرئية وتتراوح أطوال موجاتها
٤٠٠٠ - ٨٠٠٠ أنجستروم .

(ب) الأشعة دون الحمراء وتتراوح أطوال موجاتها
٨٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ أنجستروم .

(ج) الأشعة فوق البنفسجية وتتراوح أطوال
موجاتها ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠ أنجستروم .

والجزء الأخير يمكن تقسيمه الى ثلاث حزم كالتالى:

الحزمة الأولى : تسمى بالأشعة فوق البنفسجية أ
وتتراوح أطوال موجاتها من ٣٢٠٠ - ٤٠٠٠ أنجستروم
وقابلية الأوزون لامتصاص هذه الحزمة ضعيف .

العزمة الثانية : وتسمى بالاشعاع فوق البنفسجي
ب وتتراوح أطوال موجاتها من ٢٨٠٠ - ٣٢٠٠ .

العزمة الثالثة : والأخيرة تسمى بالاشعاع فوق
البنفسجي ج وتتراوح - أطوال موجاتها من ٢٠٠٠ -
٢٨٠٠ .

وكل تقسيم من التقسيمات السابقة له خواص
طبيعية وتأثيرات بيولوجية تختلف كل منها عن الأخرى
والذى يهمنا فى هذا الموضوع هو معرفة الكثير عن
خواص الأشعة فوق بنفسجية ولذلك سوف نهتم بدراسة
خواص تلك الأشعة دون سواها .

خواص الضوء فوق البنفسجي :

الضوء فوق البنفسجي هو عبارة عن أشعة غير
مرئية ذات أطوال موجية قصيرة وطاقة تردد عالية أكثر
من الضوء المرئى الذى أطوال موجاته تتراوح ما بين
٤٠٠٠ - ٨٠٠٠ أنجستروم .

والضوء البنفسجي الذى أطوال موجاته تقل عن
١٠٠٠ أنجستروم لا تصل الى ارتفاع ١٠٠ كيلو متر
حيث ان هذا النوع من الأشعة يمتص عند ارتفاعات
أعلى من ذلك وتمتص هذه الأشعة بواسطة جزيئات
النيتروجين وذرات وجزيئات الاكسجين . أما الموجات
التي أطوالها تصل الى ١٢١٦ أنجستروم فيمكنها الوصول
الى ارتفاع ٣٠ كيلو مترا والعزمة الضوئية التي أطوال

موجاتها تتراوح بين ١٨٠٠ - ٢٢٠٠ أنجستروم فهي تمتص بواسطة جزيئات الأكسجين وعن طريق هذا تتكون جزيئات الأوزون ، ويتم هذا الامتصاص عند ارتفاع ٢٥ كيلو مترا وهذه الحزمة الضوئية أيضا لا تصل الى ارتفاع التروپويوز .

وحزمة الضوء البنفسجي ب التي أطوال موجاتها تتراوح بين ٢٨٠٠ - ٣٢٠٠ أنجستروم تمتص بواسطة الأوزون ولا تصل الى سطح الأرض . أما في حالة وجود نقص في غاز الأوزون فيمكن لهذه الأشعة أن تنفذ في الغلاف الجوى وتصل الى سطح الأرض وهذه الحزمة خطيرة وفتاكة بالكائنات الحية على سطح الأرض وهي التي تسبب الحروق الجلدية وسرطان الجلد وتأثيرات بيولوجية أخرى كما أنها تؤثر على الثروة السمكية والطحالب وعلى عنصر الحياة DNA (ومعنى DNA هو رمز لجزيء حامض نووى وهو المسئول عن نقل الصفات الوراثية بين أجيال الكائنات الحية) .

في حالة صفاء السماء تبين الأرصاد أن الموجات الضوئية (فوق البنفسجي) التي أطوالها ٣٠٥٠ أنجستروم تقل شدتها الى ٣٠٪ في حالة ما تكون الكمية الكلية لغاز الأوزون ٢٥٠ وحدة من وحدات دويسون وتقل شدتها بمقدار ٧٠٪ عندما تكون الكمية الكلية لغاز الأوزون ٥٠٠ وحدة من وحدات دويسون وعلى العموم فتأثير الأشعة فوق البنفسجية يظهر تأثيرها

بوضوح عندما تقل الكمية الكلية لغاز الأوزون بمقدار ٢٠٪ .

وإذا افترضنا أن شدة الأشعة للضوء فوق البنفسجي الضار بالإنسان هي ١٠ وحدات من وحدات القياس عند خط الاستواء فتكون شدتها ٤ وحدات فقط في المناطق المعتدلة . وعلى العموم فشدة هذه الموجات تتغير في فصل الشتاء بين ١٠ وحدات الى واحدة وفي فصل الصيف تتغير من ١٠ وحدات الى ٦ وحدات وذلك من خط الاستواء الى المناطق المعتدلة .

مما سبق يتبين لنا ان الإنسان في المناطق الاستوائية يمكنه تحمل ١٠ وحدات قياس للأشعة فوق البنفسجية وإنسان المناطق المعتدلة يتحمل ٤ وحدات أي أنه إذا زادت شدة الأشعة فوق البنفسجية بمقدار ٦٠٪ في المناطق المعتدلة فسوف تتحملها جميع الأحياء هناك كما يتحملها سكان المناطق الاستوائية . أما إذا زادت شدتها في المناطق الاستوائية فربما تكون النتيجة سيئة حتى ولو كانت هذه الزيادة بسيطة . وعلى كل حال فالزيادة التي تحدث لشدة الأشعة فوق البنفسجية الى الآن لا ضرر منها ويجب أن ندرس بدقة تأثير هذه الزيادة على الأحياء مستقبلا .

والنبات يستطيع حماية نفسه طبيعياً من أخطار الزيادة في شدة الأشعة فوق البنفسجية وذلك بسبب وجود المادة السميكة والخلايا الميتة على أسطح شيقانه .

تسمح مياه المحيطات الصافية بتفاذ ٨٠٪ من الأشعة فوق البنفسجية التي لا يقل أطوال موجاتها عن ٣٠٠٠ أنجستروم والمياه الشاطئية ومياه البحيرات والأنهار تمتص الموجات التي تكون أطوالها ٣٥٠٠ أنجستروم .

اكتشاف غاز الأوزون :

في بداية عام ١٨٨٠م . اكتشف العالم هارثلي وجود غاز الأوزون في جو الأرض واستنتج أن هذا الغاز يمتص الأشعة فوق البنفسجية الحارقة القاتلة للكائنات الحية . وفي عام ١٩٢٠ تمكن العالمان فابري وبيسون من قياس الكمية الكلية لغاز الأوزون في عمود من الهواء الجوى ارتفاعه قد يصل الى ١٠٠٠ كيلو متر ومساحة مقطعه واحد سنتيمتر مربع في معدل الضغط ودرجة الحرارة وقدر أن هذه الكمية ٣ مليمترات تقريبا أو ٣٠٠ وحدة من وحدات دويسون .

وفي عام ١٩٢٩ استطاع العالم جونز معرفة التوزيع الرأسي لغاز الأوزون في الجو وحدد الارتفاع الذي عنده توجد النهاية العظمى لتركيزات غاز الأوزون . كما أنه توصل الى أن الكمية الكلية لغاز الأوزون تتغير بتغير ارتفاع الشمس في السماء وتوصل الى هذه المعلومات عن طريق الحلول الرياضية النظرية وعلى العموم فقد تم تطوير وتحسين هذه النتائج في الفترة الزمنية ما بين ١٩٣٠ - ١٩٤٠م .

وفي عام ١٩٢٩ تم معرفة الكمية الكلية لغاز الأوزون عن طريق الأرصاد فقد قام العالم دويسون ببناء أول جهاز لهذا الغرض وسمى هذا الجهاز باسمه .

جول (١) الكمية الكلية لغاز الأوزون بوحدة الدويسون في

مدينة القاهرة في السنوات المختلفة ١٩٨٠ - ١٩٨٦ م

السنة	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦
يناير	٣٠٥	٣١٣	١٩٧	٣١٠	٣٠٧	٣٥٧	٣٩٩
فبراير	٣١٨	٣١٧	٣٥٩	٣٠٠	٣٠٠	٣٧٩	٣٠٧
مارس	٣١٤	٣٣٩	٣٥٨	٣٣٦	٣١٧	٣٩٤	٣٣٨
أبريل	٣٢١	٣٢٥	٣٣١	٣٣٧	٣٤٠	٣٠٩	٣٣٣
مايو	٣٣٦	٣٣٥	٣٤٧	٣٣٣	٣١٧	٣١٩	٣٤٤
يونيو	٣١٦	٣٢٠	٣٣١	٣١٨	٣٠٥	٣٠٦	٣٠١
يوليو	٣١١	٣١٣	٣١٦	٣١٣	٣٠٨	٣٠٦	٣١٨
أغسطس	٣٠٨	٣٠٧	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٣	٣٠١	٣١٥
سبتمبر	٢٩٨	٢٩٨	٢٩٩	٢٩٣	٢٩٣	٢٩٥	٢٩٧
أكتوبر	٢٨٩	٢٩٥	٢٨٧	٢٨٣	٢٨١	٢٨٧	٢٨٤
نوفمبر	٢٨٩	٣٠١	٣٠٦	٢٨٧	٢٨٢	٢٨٥	٢٨٦
ديسمبر	٢٨٩	٢٩٤	٢٨٦	٢٨٣	٢٨٠	٢٩٨	٢٩٢

وبنى الجهاز على نظرية تحليل الطيف وعن طريق التحليل الطيفي يمكن حساب الكمية الكلية لغاز الأوزون وعلى العموم فإن عدد هذه الأجهزة قليل وغير كافية لتحديد ما إذا كانت الكمية الكلية للغاز تقل أم لا لأنه كما أوضحنا أن التغيرات الجوية أو الاضطرابات

الجوية يمكن أن تنقل الغاز من مكان لآخر وهناك احتمال كبير أن الهواء ينقل الغاز من الأماكن الغنية به الى أماكن تفتقر اليه .

ويوجد بمصر جهازان من أجهزة دويسون الأول تابع لجامعة القاهرة كلية العلوم - قسم الفلك والأرصاد الجوية واستخدم لقياس الكمية الكلية للغاز فى الجيزة وبعد ذلك عملت له محطة ارصاد فى مدينة اسوان ويعمل الى الآن بكفاءة عالية .

والجهاز الثانى تابع للهيئة العامة للأرصاد الجوية ويعمل لنفس الغرض بكوبرى القبة - القاهرة .

(انظر الجدول رقم (١) به المتوسطات الشهرية لكميات الأوزون خلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٦) .

وفى عام ١٩٥٠ ظهرت أجهزة أخرى لقياس الكمية الكلية لغاز الأوزون بعضها مثبت على سطح الأرض وبعضها الآخر محمول على مناطيد وأقمار صناعية وأجهزة القياس المحمولة على مناطيد تفحص بصورة عامة كيمياء الهواء الذى تطير فيه . والأقمار الصناعية يمكنها حمل بعض الأجهزة الأرضية وهذه الأجهزة يمكن استخدامها فى قياس سمك الطبقة أو العمود الذى قد ينتج اذا ما جعلنا كل الأوزون الذى يعلو مباشرة راصدا على سطح الأرض فى معدل الضغط ودرجة الحرارة . وعادة ما يسجل هذا السمك بوحدات دويسون .

والآن أصبحت طريقة قياس كمية الأوزون معروفة
كما أنه يمكن استخدامها فى عملية التنبؤ بالحالة الجوية
ومعروف أيضا مقدرة الهواء أو الرياح على حمل الغاز
من مكان الى آخر ونقله أيضا من ارتفاع الى آخر .

تكوين غاز الأوزون :

يمتص الأوزون فى الجو مقادير ضخمة من الاشعاع
فوق البنفسجى ، الذى لولا الأوزون لوصل الى الأرض .
يتولد الغاز (شكل ٢ - الخطوة الأولى) حين يقع فوتون
الاشعاع فوق البنفسجى ذو الطاقة العالية على جزيء
أكسجين (O_2) . فتتفكك ذراته (١) لتتحد بجزئيات
الأكسجين المجاورة . والأوزون (O_3) المكون على
هذا النحو ، يتم تعطيمه تكرارا بفوتونات الضوء فوق
البنفسجى أو الضوء المرئى ، ويعاد تكوينه بسرعة ،
ويصبح مهيا لامتصاص مزيد من الضوء (شكل ٣ -
الخطوة الثانية) . ويموت الأوزون (شكل ٢ - الخطوة
الثالثة) عندما تصطدم به ذرة أكسجين مكونا جزيئين
من الأكسجين .

وتعتبر هذه العملية عملية تفكيك لغاز الأوزون
وعند امتصاص جزيء الأوزون للأشعة فوق البنفسجية
التي تتراوح أطوال موجاتها بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠
أنجستروم فإنه يتفكك الى جزيء أكسجين (O_2)
وذرة أكسجين (١) ومجمل القول فإنه توجد طبقة
أوزونى فى طبقة الاستراتوسفير ومن هذه الطبقة

يمكن للأوزون أن ينتقل الى الطبقات السفلى وعندما ينتقل الى أسفل فانه يتفاعل مع الملوثات الموجودة عند هذه الارتفاعات ويتحلل الى مركباته الأوكسجينية .

مما سبق يتضح أن الأوكسجين والأوزون يشتركان فى حماية الكائنات الحية وذلك بامتصاصهما الأشعة فوق البنفسجية . حيث ان جزئيات الأوكسجين تمتص الأشعة فوق البنفسجية التى أطوال أمواجها لا تزيد عن ٢٠٠٠ أنجستروم وتكون الأوزون ثم يقوم الأوزون بامتصاص الأشعة فوق البنفسجية التى أطوال أمواجها تزيد على ٢٠٠٠ أنجستروم ليتحلل الى أكسجين .

كمية تركيز غاز الأوزون فى الطبقة التى يحدث فيها الاتزان الأوزونى أكبر بحوالى ١٠ - ١٠٠ مرة عن نظيرتها فى طبقه الترويسفير و ٩٠ مرة عن الطبقات التى تعلوها . والأرصاء الحالية توضح أن ٢٥٪ من تركيز غاز الأوزون يمكن للرياح أن تنقلها من الأماكن الغنية بالأوزون الى الأماكن التى يكون فيها الأوزون منخفضا نسبيا أو من الارتفاعات التى يكون الأوزون فى نهايته العظمى الى الارتفاعات التى تكون فيها نسبة التركيز ضعيفة وهى الارتفاعات التى تقع فى طبقة الترويسفير والمكان الذى تقل فيه كمية الأوزون نتيجة نقل الرياح يزداد فيه الأوزون مرة أخرى (بعد عدة ساعات أو أيام) الى معدلها الطبيعى .

والأوزون من الناحية المناخية يزداد فى اتجاه

القطب الشمالى شمالا وفى إتجاه القطب الجنوبى جنوبا
وتصل أكبر قيمة له فى فصل الربيع على جميع خطوط
العرض المختلفة وأقل قيمة له تحدث فى فصل الخريف .

التغير فى كميات غاز الأوزون :

والدورة العامة للرياح تعمل على أحداث اتزان فى
طبقة الأوزون ومعظم العناصر الجوية الأخرى وسوف
نضرب مثالا لهذه الدورة فى المناطق المدارية نجد أن
الهواء يبدأ فى التحرك متجها نحو خط الاستواء فى
نصفى الكرة الأرضية (الرياح التجارية) وتتجمع عند
خط الاستواء ويصعد الى أعلى ثم يتحد مرة أخرى متجها
الى خطوط العرض التى جاء منها عند ارتفاعات
١٠ - ١٥ كيلو مترا توجد مثل هذه الخلية خلايا أخرى
فهناك واحدة فى المناطق المعتدلة وأخرى على المناطق
القطبية .

ومثل هذه الخلايا تقوم بعمل نقل بعض المواد من
سطح الأرض الى الاستراتوسفير وبدورها فى أماكن
أخرى تنقل بعض المواد من الاستراتوسفير الى سطح
الأرض وهذه الخلايا تقوم بعمل الاتزان لبعض الغازات
وخاصة الأوزون حيث أن حركة الهواء داخل هذه الخلايا
لا تتوقف عند الحركة الرأسية فقط بل هناك حركات
أخرى دوامية واضطرابية .

ونظرا لأهمية هذه الطبقة فيجب على المتخصصين
فى هذا المجال عمل دراسات جادة لهذه الطبقة وذلك

لمعرفة المواد التي يطلقها الانسان نتيجة أنشطته المختلفة والتي من شأنها أن تقلل الكمية الكلية لغاز الأوزون أو تزيدها في جو الأرض وهناك بعض المواد التي يطلقها الانسان في الهواء تستطيع عن طريق الانتشار أو بالحركة الرأسية للهواء الى أعلى أن تصل الى أعلى التروبوسفير وقد تصل الى أكثر من ذلك الى الاستراتوسفير وهي الطبقة التي يتواجد فيها غاز الأوزون بوفرة وهذه المواد تقوم بتفكيك أو تحليل غاز الأوزون الى ذراته وجزيئاته الأكسوجينية وتحدث اضطرابا حادا في طبقة الأوزون .

وعملية نقص طبقة الأوزون تحدث نتيجة لقذف أو انطلاق بعض المواد الكيميائية التي يستخدمها الانسان في حياته اليومية . وهذا النقص في الكمية الكلية لغاز الأوزون يحدث أضرارا بالغة خطيرة على جميع الكائنات الحية ولم تظهر الآثار التدميرية لهذا النقص الى الآن .

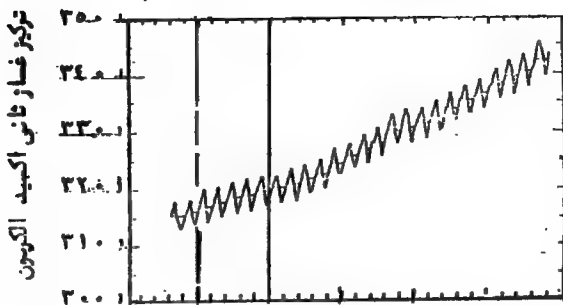
وعلى العموم فقد بدأت آثار التدمير للغاز تظهر بوضوح بعض الشيء عن طريق ظهور بعض الأمراض التي لم نسمع عنها فيما قبل .

وهل سنظل واقفين مكتوفي الأيدي حتى نحصل على برهان مطلق يفيد حدوث اختلال في التوازن الطبيعي ونقص في غاز الأوزون من يوم الى آخر أو من عام الى آخر وكذلك من خط عرض الى آخر نتيجة لحرق الجو

بالملوثات • لا بل يجب العمل والحفاظ على الطبيعة كما خلقها الله كما لو كان هناك خلل قد يحدث فى التوازن الطبيعى •

وهناك بعض الحقائق المؤكدة التى تبين أن المواد الكيميائية التى يستخدمها الانسان تقلل بالفعل من تركيزات غاز الأوزون ولا يجب الانتظار أكثر من ذلك حتى تقع الكارثة فالوقاية والحفاظ على غاز الأوزون خير بكثير من علاج الآثار التى قد تنجم من أخطار النقص المستمر فى الكمية الكلية للغاز •

وان المزيد من استهلاك طبقة الأوزون فى الغلاف الجوى وهى الطبقة التى تحجب الأشعة فوق البنفسجية من الطراز ب التى أطوال موجاتها ٢٨٠٠ - ٣٢٠٠ أنجستروم المسببة للسرطان فهذا يدل دلالة واضحة على الاسراف المستمر فى استخدام مادة الكلورفلوروكربون المدمرة للأوزون وهى المادة التى تنبعث من مصادر عديدة مثل أنابيب رش المواد الكيميائية ومن أجهزة التكييف ويمكن تفسير وجود النقص الأوزونى عن طريقين الطريق الأول هو افتراض أن الملوثات تتسبب فى حدوث هذا النقص فى حين أن الطريق الآخر يبين أن النقص فى غاز الأوزون يمكن تفسيره باستخدام التغير الطبيعى للحركات الجوية التى تنقل الهواء الغنى بالأوزون من طبقة الاستراتوسفير القطبية خلال فصل الربيع فى نصف الكرة الجنوبى الى مناطق أخرى تفتقر اليه •



شكل (٣) نسبة تركيز غاز ثاني اكسيد الكربون في الجو في مرصد
ماونالو بهاواي

وعموما فهناك دراسات تجريها مؤسسات الفضاء
الأمريكية وذلك بالرجوع الى السجلات التي تحوى
الأرصاد القديمة عن طبقات الجو العليا فوجدوا أن هذه
الظاهرة تتكرر منذ عدة سنوات ولم ينتبه أحد اليها .

وتبين الحسابات النظرية أن تراكم غاز ثاني اكسيد
الكربون في الغلاف الجوى (انظر شكل ٣) يبين مقدار
زيادة تركيز ثاني اكسيد الكربون على محطة «ماونالو»
(الأرصاد فى الفترة ما بين ١٩٥٥ - ١٩٨٥) يمكن أن
يرفع معدل درجة حرارة الأرض الى ما بين ١٤ - ٥
درجة مئوية حتى منتصف القرن المقبل وهذا يمكن أن
يؤدى الى ارتفاع مياه المحيطات عدة أقدام واغراق

المناطق الساحلية وتدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية بسبب زيادة الملوحة وأن تغير أنماط الطقس قد يفسد خصوبة مساحات أخرى كبيرة وتصبح غير صالحة للزراعة والسكنى مما يؤدي الى نشوء خزانات هجرة لم يسبق لها مثيل في التاريخ .

وهناك اعتقاد أن هذا التسخين قد يكون صغيرا جدا لدرجة الانعدام ومهما وصل هذا التسخين من الصفر لا بد من أن نأخذ حذرنا منه حتى لا تقع كارثة لا تحمد عقبها فمئذ ألف سنة تقريبا مضت كانت الأرض أدفا منها الآن فمثلا جزيرة جرينلاند سميت بهذا الاسم لأن شواطئها كانت خضراء بالرغم من أنها اليوم مغطاة بالجليد ومن الأفضل تسميتها بالأرض البيضاء . وفي العصور الوسطى عندما كان التسخين صغيرا كان كافيا لجلب الكوارث والنكبات لسويسرا .

بدراسة أرساد درجات الحرارة تبين أنها تزداد مع زيادة ثاني أكسيد الكربون على مدينة واشنطن مثلا . فدرجات الحرارة على هذه المدينة في الوقت الحاضر تزيد عن ٣٨° م لمدة يوم واحد في السنة في المتوسط وتزيد عن ٣٢ درجة مئوية حوالى ٣٥ يوما كل سنة ويتنبأ العلماء بزيادة هذه المعدلات الى ١٢ يوما للحالة الأولى ، ٨٥ يوما للحالة الثانية في السنة ويحدث ذلك في منتصف القرن المقبل . وبذلك سوف يكون جو مدينة واشنطن أسخن كثيرا مما هو عليه الآن . والأمسيات كذلك قد تكون أدفا فالحرارة

تنخفض الى أقل من ٢٧° م أقل من مرة كل سنة في المعدل في الوقت الحاضر وتتضاعف كمية ثاني أكسيد الكربون فإن هذا العدد قد يرتفع الى ١٩ أمسية كل سنة . وسوف نبين فيما بعد أنه بزيادة ثاني أكسيد الكربون قد تنخفض درجات الحرارة المستقبلية عما هي عليه الآن وأن النماذج الرياضية المستخدمة للتنبؤات لا تعطى نتائج صحيحة مائة في المائة وأنها تحتاج الى تعديلات وإضافات كثيرة وفروض جديدة حتى نحصل منها على نتائج معقولة وبالتالي فالنتائج السابقة مشكوك في صحتها ولا يمكن الاعتماد عليها .

ويراقب العلماء جو الكرة الأرضية من خلال محطات مزروعة في جزر هاواي وذلك بقياس كمية ثاني أكسيد الكربون وكانت القراءات تقول ان الأرقام فيما مضى كانت ٣٥٠ جزءا من ثاني أكسيد الكربون في مليون جزء هواء . ولكنها حققت أرقاما قدرها ٣٩٥ جزءا في المليون زيادة عن المستوى السابق كما أن ثاني أكسيد الكربون زاد بنسبة ٢٥٪ عما قبل الثورة الصناعية في القرن الماضي ومهمة الانسان الآن هي محاولة عدم السماح لزيادة ثاني أكسيد الكربون عن ٢٠٪ من الـ ٣٥٠ جزءا في المليون خلال العشر سنوات القادمة ويخشى سكان أفريقيا من وجود علاقة قد تكون صحيحة بين جفاف أفريقيا والدفء الذي حدث للجو في هذه الأيام وتبين بعض الأبحاث أن الأمطار تزداد في أوروبا بينما تزداد درجة الحرارة على أفريقيا .

ثقب الأوزون :

تقع طبقة الأوزون داخل طبقة الاستراتوسفير وهي هامة جدا وضرورية حيث ان هذه الطبقة تحمي جميع الكائنات الحية من الأخطار التي تنجم من تأثير الأشعة فوق البنفسجية الآتية من الشمس كما أنها تعتبر جزءا من أجزاء الجو الفعالة .

ولقد لوحظ في عام ١٩٧٠ أن الكمية الكلية لغاز الأوزون في طبقتي الاستراتوسفير والترويسفير تقل بشكل ملحوظ (٣٪ من الكمية الكلية) وأن كمية النقص هذه مرتبطة بالملوثات التي يطلقها الانسان في الجو . وان هذا النقص (٣٪) مرتبط أيضا بعوادم الطائرات وخاصة الطائرات التي سرعتها أكبر من سرعة الصوت وكذلك الطائرات النفاثة التي تحلق في الهواء على ارتفاعات قد تصل الى المنطقة السفلى من الاستراتوسفير .

وليس الخوف الآن فقط من تغير مناخ الكرة الأرضية ولكن الخوف من قلة كمية الأوزون عن معدلها الطبيعي وهناك احتمال ضئيل لاستمرار هذا النقص . وفي حالة حدوث ذلك فسوف تزداد شدة الأشعة فوق البنفسجية والتي ستزيد أمراض سرطان الجلد وعمة العدسة البلورية للعين كما أن لهذه الأشعة تأثيرا ضارا على النبات .

وفي أواخر عام ١٩٨٢ وأوائل عام ١٩٨٣ وجد أن الكمية الكلية لغاز الأوزون (في مرصد ماونالو)

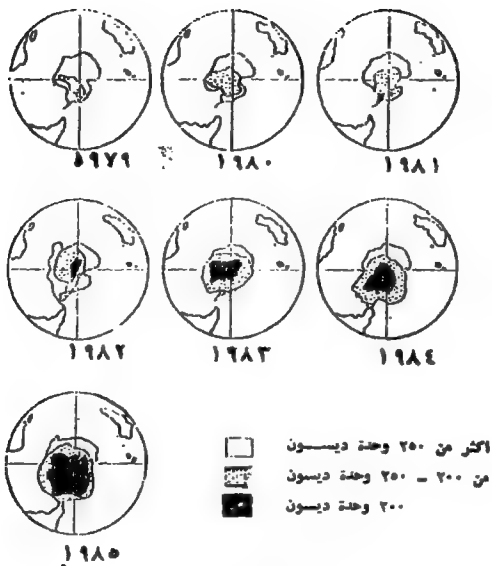
تنقص وعلى غير العادة إذا ما قارنا هذا التغير بتغيرات السنوات السابقة . والأكثر من ذلك أن هذا النقص لم يظهر فقط (فى مرصد ما أونالو) بل ظهر أيضا فى عدة مراصد أخرى فى شمال أمريكا وأوروبا واليابان ولقد وجد العلماء هذا النقص مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمواد التى قذفت فى الجو من باطن الأرض نتيجة انفجار بركان الشوشان (المكسيك) .

وفى السنوات الأخيرة ظهرت مشكلة تناقص غاز الأوزون وأول من اكتشف التناقص المستمر فى الكمية الكلية لغاز الأوزون فى فصل الربيع فوق القارة الجنوبية هو يوسف س فارمان وزملاؤه من دائرة المسح البريطانية للقارة الجنوبية وأطلقوا على هذا النقص اسم الثقب الأوزونى وللتحقق من وجود هذا النقص أو الثقب قام يوسف س فارمان وزملاؤه برصد سمك كمية الأوزون فى خليج هالى فى القارة القطبية الجنوبية منذ عام ١٩٥٦ وقاموا بنشر تقرير سجلوا فيه ملاحظاتهم فى عام ١٩٨٥ وفى نفس الوقت قامت (ناسا) بإطلاق قمر صناعى لجمع أرصاد عن هذا النقص أو الثقب وقد كانت هذه الأرصاد موافقة الى حد ما مع أرصاد يوسف س فارمان . كما بينت أرصاد أخرى جمعتها (ناسا) أن منطقة ثقب الأوزون أوسع من القارة القطبية الجنوبية وانها امتدت فى ارتفاع مسافة ١٢ - ٢٤ كيلو مترا كما ستبين فيما بعد .

وخلاصة القول انه ظهر فى الجو القطبى (ثقب
أوزونى) • لقد أزعج هذا الاكتشاف العلماء وجماهير
الناس على حد سواء ذلك أنه أوصى بأن الطبقة
الاستراتوسفيرية للأوزون المحيطة بالأرض قد تكون
فى خطر أكبر مما تنبأت به النماذج الجوية • ان التآكل
الجارف بهذه الطبقة سيكون سببا للاهتمام البالغ
للعلماء • ففي عام ١٩٨٧ قام عدد منهم بعمل تجربة
لفحص الأوزون فى القارة القطبية الجنوبية بالأجهزة
المحمولة جوا وهذه التجربة التى بينت أن الثقب
الأوزونى كان فى أوجه عام ١٩٨٧ فقط لم تستخدم
أجهزة قياس أرضية وأخرى محمولة على أقمار صناعية
ومناظير فحسب بل اشتملت أيضا على أجهزة محمولة جوا
لجمع معلومات مفصلة عن حجم هذه المنطقة وكيميائها
انظر الشكل (٤) •

وأظهرت أرصاد الأقمار الصناعية أن التخريب فى
طبقة الأوزون ليس فقط فى سماء القارة القطبية
الجنوبية بل امتد من القطب الجنوبى حتى خط عرض
٤٥ درجة جنوبا ولكن هذا النقص الذى شمل مساحة
كبيرة فى نصف الكرة الجنوبى لم يأخذ نصيبه من
الدعاية والاعلان مثل نقص الأوزون فى القارة القطبية
الجنوبية •

وأسباب هذا النقص غير معروفة • هل هى نتيجة
قذف الانسان للكلوروفلوروكربون فى الجو • أم أنها



شكل (٤)

نتيجة للتغيرات الطبيعية التي تحدث فيه مثل الدورة العامة للرياح في طبقة التريوسفير أو لتغير نفس الدورة (الطويلة المدى) والتي تتم بين المنطقة الاستوائية

والمدارية وكذلك بين المعتدلة والقطبية وسوف نحاول تفسير أسباب هذا النقص فى الفصول القادمة .

الأوزون والمناخ :

لقد بدأت دراسة تغير كميات الأوزون وعلاقتها ببعض العناصر الجوية (مثل درجات الحرارة والضغط) منذ زمن بعيد ففي ١٩٣٠ تمكن العالم دويسون من اثبات وجود زيادة فى غاز الأوزون عندما تهب على محطة الأرصاد جبهة باردة ومنذ ذلك الوقت بدأت دراسات تغير غاز الأوزون مع التغيرات - الجوية ففي عام ١٩٣٧ تمت معرفة علاقة ارتباط احصائية بين الكمية الكلية لغاز الأوزون مع الضغط الجوى فى طبقتى التروپوسفير والاستراتوسفير وهذه العلاقة موجبة أى عندما تزداد الكمية الكلية للأوزون يزداد الضغط الجوى على الارتفاعات المختلفة داخل طبقتى الاستراتوسفير والتروپوسفير، كما أن هذه الكمية أيضا تتناسب عكسيا مع درجات الحرارة على الارتفاعات المختلفة بمعامل ارتباط يصل الى ٠.٦٩ ر. وبدراسة هذه الظاهرة على المدن الساحلية على سبيل المثال نجد أن الكمية الكلية لغاز الأوزون عند ارتفاع ثلاثة كيلو مترات تقل عندما تزداد درجات الحرارة فى شهرى مايو وسبتمبر أما فى سيبيريا فعندما تنخفض درجات الحرارة وتصل الى - ٥٠° م (تحت الصفر) نجد أن الكمية الكلية لغاز الأوزون ترتفع الى قيمة نادرة الحدوث فى العالم حيث

تصل كميته الى ٦٠٠ وحدة من وحدات دويسون .
والكمية الكلية للأوزون تتناسب تناسباً عكسياً مع
الضغط عند ارتفاع ٣ كيلو مترات وطرديا عند ارتفاع
٢٠ كيلو مترا وعلى ذلك فليست هناك علاقة مقننة بين
كمية غاز الأوزون والضغط حيث انه اذا انتقلنا من
مكان الى آخر نجد العلاقة التي استنتجت للمكان الأول
لا تنطبق على المكان الذي انتقلنا اليه وكذلك بالنسبة
للارتفاع .

وبدراسة الكمية الكلية لغاز الأوزون في فصل
الربيع وجد أنها تتناسب تناسباً عكسياً مع ارتفاع
التروپويوز وهذا يفسر قلة غاز الأوزون في المناطق
الاستوائية والمدارية التي يكون فيها ارتفاع التروپويوز
عاليا وكثرة وفرة في المناطق المعتدلة والباردة حيث
يكون ارتفاع التروپويوز منخفضا .

ويمكن القول ان الكمية الكلية للغاز تزداد عند
وجود منخفض جوى وتقل عند وجود مرتفع جوى أى
أن الكمية الكلية لغاز الأوزون يمكن أن تؤثر على بعض
العناصر الجوية تأثيرا مؤقتا ومحليا وليس له أى تأثير
على مناخ الكرة الأرضية .

بدون شك أن غاز الأوزون يلعب دورا أساسيا في
الاتزان الحرارى في الجو وخاصة في طبقة
الاستراتوسفير . وتغير الكمية الكلية لغاز الأوزون في
عمود الهواء حتما فانه يغير من توزيع درجات الحرارة

فى هذا العمود وأكثر من ذلك فان هذا التغير يتسبب فى تغير توزيع معظم العناصر الجوية الأخرى وعلى الرغم من أن الجو فى مظهره العام يبدو كما لو كان بسيطاً فى تغيراته إلا أن هناك دورية واضحة لمعظم عناصره مما يجعل التغيرات التى تحدث فى الجو على أيدى الإنسان (الآلات - الطائرات - الأسمدة - وأجهزة التكييف) لا تظهر بوضوح بل ويمكن أن تفقد فى خضم التغيرات الدورية الطبيعية للجو .

والأوزون يمتص الاشعاع الفوق البنفسجى الآتى من الشمس وبالتالي فأى نقص فى غاز الأوزون سوف يؤدى الى نقص درجات الحرارة فى طبقة الاستراتوسفير وإذا قلت الكمية الكلية لغاز الأوزون فيكون مقابل هذا وصول كمية كبيرة من الاشعاع الشمسى الى سطح الأرض وزيادة الاشعاع قد تسبب ارتفاعاً فى درجة الحرارة فى المناطق القريبة من سطح الأرض ولكن الى الآن لم ترصد هذه الزيادة المتوقعة فى جو الأرض وان التغيرات التى حدثت نتيجة هذا النقص هى تغيرات لا تذكر حيث ان درجات الحرارة السطحية تزداد زيادة طفيفة .

وحيث ان التغيرات الجوية المحلية مرتطة بتغير الكمية الكلية لغاز الأوزون فى طبقة الاستراتوسفير ولكن المواد الكيميائية التى تسبب هذا النقص تحدث أيضاً تغيرات فى عناصر الجو المختلفة ومقياس هذا التغير أكبر من مقياس التغير الذى يحدثه غاز الأوزون .

فمثلا الكلورفلوروكربون ورابع كلوريد الكربون يعملان في الجو عمل البيوت الزجاجية مثل التي يعملها ثاني أكسيد الكربون والتي من شأنها رفع درجات حرارة طبقات الجو السفلية حيث ان مثل هذه المواد (كلوروفلوروكربون وكلوريد الكربون) يتم حرقها في الغلاف الجوى للأرض وتسبب زيادة فى كمية ثاني أكسيد الكربون . وبالإضافة الى تلك الملوثات التي يطلقها الانسان فى الغلاف الجوى هناك ملوثات أخرى مثل الأيروسولات وكل هذه المواد تلعب دورا كبيرا وتحدث اضطرابا فى الاتزان الاشعاعى للجو . وسوف نتعرض لدراسة تأثير بعض المواد التي يستخدمها الانسان فى حياته اليومية على الأوزون .

الأوزون والأسمدة :

تستخدم الأسمدة النتروجينية فى الوقت الحالى بمعدل ٥٠ مليون طن فى السنة فى جميع أنحاء العالم ويمكن أن تزيد هذه القيمة الى ما يقرب من ١٥٠ مليون طن بحلول عام ٢٠٠٠ بالإضافة الى ذلك يتم تثبيت نتروجين بمعدل ٢٠٠ مليون طن فى عمليات أخرى وبالتالى فان استخدام الأسمدة يتوقع ان يكون له بعض التأثير على عملية ازالة النتروجين والتي تؤدى الى انتاج نتروجين جزيئى وكميات صغيرة من أكسيد النتريك حوالى ٧٪ فيكون أكسيد النتروز بواسطة العمليات البكتيرية فى الأرض ولقد لوحظ أن حوالى مليون طن متري من N_2 يتحول الى أكسيد النتريك

الذى يتفاعل مع ذرات الأكسجين القلقة ويتحول الى ثانى أكسيد النتريك الذى ينتشر ببطء الى أعلى فى الجو حتى يصل الى طبقة الاستراتوسفير وهو الذى يساعد على تفكك غاز الأوزون .

وعملية التخلص من النتروجين الموجود فى التربة ليست مفهومة بدرجة كافية وعلى وجه الخصوص قد تمضى فترة زمنية طويلة جدا بين استخدام السماد وعملية التخلص من النتروجين .

وقد اثبتت الحسابات أن استخدام الأسمدة فى هذا القرن قد يؤدى الى نقص فى الكمية الكلية للأوزون بمقدار يتراوح بين صفر - ١٥٪ فى نهاية القرن التالى . وهذه التقديرات ليست دقيقة بدرجة كافية ويجب دراسة هذا الموضوع بعمق أكثر من ذلك . خاصة وأن ازالة أكاسيد النتروجين من الاستراتوسفير من شأنها أن تسهل تحطيم الأوزون فإذا لم تكن هذه الأكاسيد متوافرة فلا يمكنها الاتحاد بالكلور (الناتج من تحليل الكلورفلوروكربون) لتكوين مستودع نترات الكلور وبالإضافة الى ذلك فقد تغير عملية ما مستودعات الكلور فتجعلها تطلق كلورا نشطا على شكل ذرات فردية أو على شكل أول أكسيد الكلور وهذا سيحطم الأوزون .

وفى السنوات الأخيرة تبين الارصاد أن هناك كميات كبيرة من أول أكسيد النتروجين تقذف من

المصانع - كما أنها تنتج أيضا من تدفئة المنازل وخلافه وتوجد زيادة في كميات ثاني أكسيد النيتروجين هذه الزيادة تنتج من عمليات الاحتراق - ولوجود عملية التحولات الكيميائية داخل طبقة الترويسفير وكذلك الأمطار نجد أن الغازات النيتروجينية لا تصل الى طبقة الاستراتوسفير وبالتالي لا تؤثر على اضطراب طبقة الاتزان الأوزوني ولكنها يمكن أن تؤثر على الكميات الصغيرة الموجودة في طبقة الترويسفير -

الأوزون والطائرات :

ان الاستعمال المتزايد للطائرات فوق الصوتية التي تعمل آلات الاحتراق بها في درجات حرارة عالية يؤدي الى حقن الاستراتوسفير مباشرة بغاز النتريك وقد اثبتت الدراسات أن هناك ارتباطا وثيقا بين معدل حقن النتريك وتناقص كمية الأوزون كما أن هذا النقص له ارتباط وطيد مع الارتفاع الذي يتم عنده الحقن ويكون هذا الارتباط كبيرا كلما كان الحقن قريبا من طبقة الأوزون وعليه فإن الطائرات دون الصوتية وبعض أنواع طائرات الكونكورد والتي تحلق على ارتفاع ١٧ كيلو مترا ليس لها تأثير ملحوظ على غاز الأوزون - ومن ناحية أخرى فقد وجد أن أسطول طائرات النقل فوق الصوتية والتي تحلق على ارتفاع ٢١ كيلو مترا بسبب حقن حامض النتريك بمقدار ١٨٨ مليون طن في

السنة فهذا يؤدي إلى أحداث نقص في الكمية الكلية
لغاز الأوزون .

والطيران الحديث الذي أصبح يحلق على ارتفاعات
عالية يطلق في أعالي التروپوسفير كميات كبيرة من بخار
الماء وثاني أكسيد الكبريت وتتحول هذه المواد إلى
أيررسولات في الطبقة السفلى للاستراتوسفير ومثل هذه
الأيروسولات بالطبع سوف تقلل كمية الإشعاع الشمسي
التي تصل إلى سطح الأرض وسوف تسبب تبريدا لطبقات
الجو السفلية .

ومحصلة التسخين الناتج من البيوت الخضراء
والتبريد الناتج من بخار الماء وثاني أكسيد الكبريت هي
أن درجات حرارة الطبقات السفلى للجو سوف تبقى كما
هي عليه الآن وإن الشبّح الذي يخفّضنا من نقص غاز
الأوزون ليس له أي تأثير على الناحية المناخية وهذا
الشبّح فقط قد يكون له بعض التأثيرات البيولوجية على
الأحياء حيث أنه في هذه الحالة تزداد أمراض
السرطانات الجلدية والعيون هذا بخلاف تأثيراتها
الضارة على النباتات ومعظم الكائنات الحية .

والطائرات الحديثة المختلفة تقذف بكميات كبيرة
من أكاسيد النتروجين في طبقة التروپوسفير وغالبا
ما تسقط هذه الكميات مرة أخرى إلى سطح الأرض
بعد ذوبانها في مياه الأمطار . أما إذا حلقت الطائرات
على ارتفاعات عالية بالقرب من طبقة الأوزون (عند

ارتفاعات ٢٥ كيلو مترا تقريبا) فان أكاسيد النتروجين تهاجم طبقة الأوزون وتقلل من قيمة نسبة تركيزه في الجو . وبينت بعض الحسابات أن طائرات البوينج التي تحلق عند ارتفاع ٢٠ كيلو مترا أو أكثر يمكن أن تؤثر في طبقة الأوزون - وتسبب له نقصا يتراوح ما بين ٠٢ ر الى ٠٣ ر من الكمية الكلية للأوزون وذلك لأن هذه الطائرات وخاصة الطائرات النفاثة تبعث بموادها ساخنة لدرجة أنها تساعد على نقص كمية الأكسجين النشط الموجود عند هذه الارتفاعات بسبب تفاعله (الأكسجين النشط) مع النتروجين وبالطبع سوف تنقص كمية الأوزون بسبب تكون أكاسيد النتروجين التي من شأنها التأثير على طبقة الأوزون .

الأوزون والانفجارات النووية :

تؤدي درجات الحرارة العالية الناتجة من الانفجارات النووية الى انتاج حامض النتريك الذي يؤدي بالتالي الى نقص في كمية الأوزون في مقابل هذا فان الأشعة فوق البنفسجية الناتجة من الكرات النارية (تشبه الشهب) تسبب انتاجا محليا لبعض الأوزون وهذا الانتاج يزول خلال بضعة أيام ويكون محصلة هذين التأثيرين هو نقص في غاز الأوزون ومقدار هذا النقص يعتمد بدرجة كبيرة على الارتفاع الذي عنده يتم حقن الجو بحامض النتريك كما أنه يعتمد أيضا على انتشار الحامض وانتقاله مع الهواء المتحرك . وعموما فان

القياسات التي تمت بأجهزة كثيرة ومتنوعة ومختلفة باستخدام الأقمار الصناعية فشلت في اثبات أن الانفجارات النووية هي التي تسبب نقصا في الكمية الكلية لغاز الأوزون .

الأوزون والأشعة الكونية :

الأشعة الكونية تسبب تأين الهواء وإنتاج كمية من الأوزون وخاصة في طبقة الاستراتوسفير السفلى عند المناطق القطبية وتتسبب الجسيمات الشمسية ذات الطاقة العالية التي تدخل الغلاف الجوى وتصل الى ارتفاع ٣٠ كيلو مترا في إنتاج كمية من أكسيد نتروجين .

في أغسطس ١٩٧٢ حدث انفجار قوى فوق سطح الشمس أدى الى انطلاق بروتونات وصلت الى الغلاف الجوى بسرعة عالية أدت هذه البروتونات الى اضطراب محسوس في كيمياء الاستراتوسفير علاوة على ذلك فإن الأشعة فوق البنفسجية في الفجر القطبى (الوهج القطبى أو الاورورا) تنتج كميات كبيرة من أكسيد النتريك ولكن ليس من المحتمل أن يؤدي ذلك الى تغير محسوس في مخزون الأوزون في طبقة الاستراتوسفير .

بدون شك أن عدد البقع الشمسية أو الكلف الشمسى له تأثير ملحوظ على طبقة غاز الأوزون . وللبقع الشمسية دورية تتكرر كل ١١ر٢٥ سنة وأصبح من

الصعب الآن انكار وجود علاقة قوية بين هذه الدورات الشمسية وكميات الأوزون خاصة وأنه تم عمل بحث في هذا الشأن في قسم الفلك والأرصاد الجوية بكلية العلوم جامعة القاهرة في عام ١٩٧٩ م . وتم نشره في مجلة الجمعية الفلكية المصرية كما أنه لا يمكن انكار العلاقة بين شدة الأنشطة الشمسية والبراكين . وقد سجلت الأقمار الصناعية شدة الأنشطة الشمسية مع خرائط الحرارة ودلت هذه الأرصاد على أن درجات الحرارة بدأت في الارتفاع بصورة تدريجية ابتداء من عام ١٨٦٠ وحتى عام ١٩٤٠ .

انطلقت التكنولوجيا وحقت تقدما يسر للانسان سبل قلب توازن الطبيعة المتمثل في ذلك الوضع المعقد من التفاعلات البيولوجية والفيزيائية والكيميائية التي تشكل نسيج الحياة .

فمع بزوغ فجر الثورة الصناعية بدأت مداخن المصانع تلفظ غازاتها الضارة في الجو وأفرقت المصانع نفاياتها السامة في الأنهار والترع وأسرفت السيارات في استهلاك الوقود المستخرج من الحفريات والذي لا سبيل الى ابداله وأفسدت الهواء بما تطلقه من عوادم وباسم التقدم تم تجريد الغابات وتعميرتها وكل هذه الأعمال التخريبية في الجو تسبب تحولات مناخية محلية الى حد ما فبعض الملوثات تعمل في الجو عمل البيسوت الخضراء أى تساعد ثانى أكسيد الكربون بشدة في

أحداث زيادة في درجات الحرارة وأن هذه الزيادة قد تزيد منسوب المياه في المحيطات والبحار كما أنها قد تساعد على زيادة جفاف القابلات - ونقص الأمطار واشتعال الجرائق وإذا حدث ذلك فيكون التطور التكنولوجي جمل الإنسان يدفع ثمن كل هذا الترف .

مما سبق جعل بعض العلماء يؤيدون فكرة أن الملوثات التي تطلق في الجو يمكن أن تغير مناخه ودليلهم على ذلك ضعيف لأنهم برهتوا على ذلك بوجود بعض الظواهر الفردية والتي تحدث لأول مرة في مكان ما أو أن الظاهرة تغير من شدتها في نفس المكان مثل الأعاصير المدمرة التي عصفت بمنطقة الكاريبي والفيضانات التي اجتاحت بنجلاديش والزلازل المدمر الذي وقع في أرمينيا - وظهور أمراض السرطان وأمراض المناعة (الايدز) والميون وخلافه . فكل هذا ما هو الا تصورات متشائمة ونذر ليس له أساس سليم والبعض الآخر من العلماء يمارضون النظرية القائلة بارتفاع درجة الحرارة لكوكب الأرض بل ويمتبرونها فكاهة القرن العشرين حيث أن أى ارتفاع في درجة الحرارة ستوازنه زيادة في السحب العاكسة لدرجة الحرارة وقد يكون المتشككون على صواب ولكن من الخطورة والمخاطرة بمكان ما أن نقف مكتوفي الأيدي ولا نفعل شيئاً في انتظار برهان مطلق على الكارثة .

وسواء أكانت هذه النظرية صحيحة أم خاطئة فإن

حدثا لا يقل خطرا أو ضخامة عن هذا يوشك أن يقع فى هذه اللحظة التى نعيشها والتى تساعد على فناء بعض الكائنات الحية أو انقراضها وعلى كل حال فزيادة أو نقص غاز الأوزون لا تخيفنا من ناحية تأثيرها على المناخ لأنه تقريبا ليس لها أدنى تأثير عليه وإن الاتزان الطبيعى يحاول أن يعدل ما يغيره الإنسان فى المناخ . ولكن الخوف كل الخوف من الأضرار التى قد تنجم من الزيادة فى شدة الأشعة فوق البنفسجية نتيجة النقص لغاز الأوزون .

ومناخ الأرض كما ذكرنا سابقا لا يتأثر بسبب التغيرات الضئيلة حيث إن هذه التغيرات تضعف فى خضم التغيرات الطبيعية ومن مقتضى الحسابات المسندة للأوقات الجيولوجية وإن فترة الزيادة التى حدثت لدرجات الحرارة سوف تنتهى قريبا وعلينا أن ننتظر عودة البرد الى الأرض وبذلك تكون الزيادة والانخفاض فى درجة الحرارة هما الأمران اللذان سوف يحددان فى القرون القادمة بشكل حاسم شرط حياة الإنسان وتصرفاته وسوف تتناول بالدراسة كل أمر من هذين الأمرين على حدة .

الأمر الأول : الزيادة فى درجات الحرارة :

إن النماذج الرياضية الاحصائية المستخدمة فى التنبؤ تبين أن درجات الحرارة سوف ترتفع (نتيجة

حقن الغلاف الجوى بالملوثات وخاصة التي تكون خاملة وتعمل عمل البيوت الخضراء أو البيوت الزجاجية مثل ثانى أكسيد الكربون (فى العالم بحوالى ١٤ رتبة مئوية الى ٥ رتبة مئوية • وإذا حدث ذلك فان الانسان سوف يجابه صعوبات كثيرة ناتجة عن تغير جذرى فى الطقس والمناخ (لقد بينا فيما سبق أن هذا لن يحدث) وعلى كل فعلى العالم أن يبدأ منذ اليوم بالبحث والتنقيب والتحقيق عما يمكن عمله كما لو كان هذا التغير سوف يحدث حتى نبتعد عن هذا الخطر وضرورة البحث عن بدائل استخدام الوقود التقليدى (الفحم) ولا سيما فى المناطق الاستوائية وينبغى أن تستثمر الطاقة بصورة فعالة فى السنوات القادمة • وتبين نفس النماذج الاحصائية السابقة أنه فى حالة استخدام الغاز بدلا من الفحم فهذا سوف يؤخر الدفء حتى عام ٢٠٧٥ وحديثا أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن انتاج أنواع جديدة من الوقود مشتقة من زيوت بعض الخضراوات ومن بينها السبانخ والفاصوليا الخضراء والجزر وبهذا الاكتشاف تكون قد ضربنا عصفورين بحجر واحد حيث أننا استبدلنا أنواع الوقود المتوافرة حاليا والتي يؤثر عادمها على نقاء الجو واستخدام مثل هذه الزيوت سوف يقلل من نسبة السموم فى الجو ومن الناحية الأخرى فان زيادة الرقعة الخضراء سوف تساهم فى التغلب على مشكلة الزيادة فى ثانى أكسيد الكربون وبذلك نكون قد تخلصنا من شبح

زيادة درجات الحرارة والأضرار التي قد تنجم عنها
فالحسابات تبين أن مثل هذه الزيادة قد تتسبب في
اغراق مساحة ٣٠٪ من المساحة الكلية لسطح الأرض
وفي كندا يتم حاليا هناك انتاج أنواع جديدة من
غاز الفريون ١٣٤ وفريون ١١ ، ١٢ وهي أنواع غير
مضرة ومن المقرر في تصوراتهم غمر الأسواق العالمية
بهذه النوعيات من الفريون خلال السنوات الخمس
القادمة هذا بجانب التوسع في استخدام الغازات
البتروولية لانتاج الأيروسولات بدلا من المواد المحتوية
على الكلوروفلوروكربون والتي ثبت تأثيرها على طبقة
الأوزون -

الامر الثاني : النقص في درجات الحرارة .

في الأزمنة الماضية كانت لا ترى الثلوج في فصل
الصيف في بعض المناطق والبلدان في خليج باقان شمال
كندا وأصبحت هذه المناطق مغمورة بالثلوج والجليد ،
وكذلك جزيرة جرين لاند اكتسبت اسمها لأن شواطئها
كانت خضراء واليوم أصبحت مغطاة بالجليد ، والأسماك
التي كانت تعيش في المياه الشمالية أخذت تنتقل الى
الجنوب ، ثم ان سفن المراقبة في شمال الأطلسنطى أشارت
الى أن متوسط درجة حرارة المياه في المدة الأخيرة
انخفض بمقدار نصف درجة مئوية ومثل هذا النقص
إذا استمر مع الزمن فسوف تسقط درجات الحرارة
ويزداد البرد ويكثر الجليد في المناطق القطبية وسوف

يؤثر هذا على البلدان الواقعة حول خط الاستواء حيث ان هذا سوف يقلل من كميات الأمطار هناك ويكثر بها الجفاف وتبدأ المجاعة وأحب أن أنوه الى ان هذا التغيير لا يمكن ان يحدث على أيدي الانسان نتيجة استخدامه للملوثات . وذلك لأن الانسان لا يستطيع خفض قوة الاشعاع الشمسى الصادر من الشمس الى الأرض . ولا يستطيع أن يجعل الأرض تمر بسديم من الغبار الفضائى وهذا السديم سوف يضعف الاشعاع الشمسى. ولا يستطيع أن يحرك محور دوران الأرض نحو الانخفاض من حين الى آخر وهذه الحركة تغير فى شدة الاشعاع الشمسى ولا يستطيع أن يغير من نسبة مساحة اليابسة الى المساحات المائية ولا يستطيع أن يفجر البراكين التى تقذف بفيوم من الغبار الذى يضعف قوة الاشعاع الشمسى ولا يستطيع الانسان أن يغير فى مجارى رياح الدورة العامة للجو وكذلك لا يستطيع تغيير مجارى المياه البحرية والأكثر من ذلك لا يستطيع أن يزود الصحارى بالماء ولا يستطيع عمل بحيرات مائية كثيرة ولا يستطيع نقل مجارى الأنهار ولا يستطيع اذابة ثلوج القطبين . ومن ذلك نرى أن الانسان اضعف ما يكون لكى يحاول أن يغير من صفات مناخ الأرض وأنه لا بد أن تكون هناك قوة خارقة تفوق كل خيال وهى التى تتحكم فى المناخ وان الاتزان الطبيعى يحافظ على عمل دورات مستمرة لجميع عناصر المناخ فاذا وجد أن هناك عنصرا يزداد فى وقت ما فحتما ولا بد أن يعود

مرة أخرى الى النقصان فى وقت متأخر والآن أصبح واضحا أنه قد يكون حدث تغير فى مناخ الأرض فيكون التغير قد حدث طبيعيا ولم يتدخل الانسان فى عمل هذا التغير بأى حال من الأحوال .

وعلى كل حال فان الأرض وجوها لم يبقيا على حالهما كما هما الآن فالأرض منذ بدايتها الأولى حينما كانت كتلة منصهرة من الصخر والغاز منذ ما يقرب من ٥ بليون سنة ومنذ ذلك التاريخ شهدت الأرض تحولات كثيرة تشكلت عليها قارات من اليابس وتحركت معا وانشقت وانفصلت عن بعضها وتعاقت عليها عصور جليدية وارتفعت عليها سلاسل جبلية من باطن المحيطات واختفت كتل أرضية واسعة تحت الامواج . وهناك تحولات سابقة طرأت على مناخ الأرض وصاحب هذا أيضا انقراض بعض الكائنات الحية مثل الديناصور فعندما سقط نيزك ضخام اصطدم بسطح الأرض واثار سحبها مهولة من الغبار حجبت أشعة الشمس وأفنت النباتات والنتيجة أن الديناصورات ماتت جوعا . ومما سبق سرده نستطيع أن نستنتج أن الأرض (وجوها) لن يبقيا الفترة المقدرة لهما (٥ بليون سنة أخرى) بدون تغير ويتنبأ العلماء بأن الشمس على مدى هذه الحقبة تكون قد استنفدت كمية كبيرة من وقودها الأيدروجينى ومن ثم تتمدد وتحرق الكواكب المحيطة بها بما فى ذلك كوكب الأرض وان استنفاد بعض وقود الشمس قد يؤدى الى نقص شدة الاشعاع الفوق البنفسجى اللازم

لتكون الأوزون وبذلك يسمح الجو لنفاذ الجزء الباقي من الاشعاع فوق البنفسجى والذي كان يمتص بواسطة جزيئات الأوزون وبذلك يمكن أن يحدث فاجعة أخرى على سطح الكرة الأرضية -

والتنبؤ بالظواهر الجوية على المدى القصير مثل العواصف والمنخفضات والمرتفعات الجوية وسرعة واتجاه الرياح ودرجات الحرارة وكميات الأمطار وغيرها أصبح سهلا وخصوصا بعد استخدام الأقمار الصناعية وزيادة أعداد محطات الرصد الجوى وكذلك بعد التطور الهائل فى الحاسبات الآلية مما مكن العلماء من اعداد النماذج العددية لاستخدامها فى الحصول على تنبؤ قصير المدى وهذا التنبؤ لعدة ساعات أو لمدة أسبوع أما بالنسبة للتنبؤ طويل المدى فهو لفترة قد تمتد لأكثر من شهر وحتى الآن لم نحصل على نموذج عددى يعطى تنبؤا جيدا خصوصا فى الأماكن التى تحدث بها تغيرات جوية سريعة والأماكن الفقيرة فى محطات الرصد الجوى مثل القارة الأفريقية وعلى المحيطات وبصفة عامة فان النماذج العددية المستخدمة فى التنبؤات القصيرة والطويلة المدى حتى الآن لا تعطى تنبؤا صحيحا مائة فى المائة حتى فى البلدان والأماكن التى لديها امكانيات تكنولوجية جيدة وحتى نحصل على تنبؤات جيدة نحتاج الى فترة زمنية طويلة يتم فيها زيادة عدد محطات الرصد الجوى وكذلك الزيادة من كفاءة وسعة الحاسبات الآلية - والآن هل يمكن التصديق بأنه يمكننا التنبؤ بزيادة أو

نقص درجة الحرارة خلال الخمسين سنة القادمة ؟ وهل وجود النقص فى غاز الأوزون يكون هو السبب الرئيسى فى تغير تلك الظواهر الجوية ؟ واذا كان صحيحا فما هو مقدار النقص الذى سوف يسبب تغيرا فى المناخ ؟ وهناك أسئلة أخرى كثيرة تحتاج الى اجابة وللإجابة على هذه الأسئلة نحتاج الى اعداد نموذج عددي احصائي جيد يعتمد على كميات هائلة من البيانات المتعددة لجميع المتغيرات الجوية مثل الرياح والضغط الجوى ودرجات الحرارة وأيضا كميات الأوزون - لفترات زمنية طويلة وقد يحتاج هذا الى فترة زمنية طويلة جدا قد تصل الى أكثر من خمسين عاما قادمة حتى يمكننا من تطبيق هذا النموذج والحصول منه على تنبؤ صحيح ومعرفة التغيرات التى سوف تطرأ على المناخ فى فترات زمنية أخرى قادمة من جراء التغيرات التى تحدث لغاز الأوزون ومن المعلوم الآن أنه لا توجد بيانات كافية نظرا لقلة عدد محطات الرصد الجوى وأن استخدام النماذج العددية الموجودة الآن تعتمد بشكل أساسى عند التنبؤ بدرجات الحرارة على متغير واحد وهو الكمية الكلية لغاز الأوزون والعملية ليست بهذه البساطة ولكنها أكثر تعقيدا وتعتمد أساسا على جميع العناصر الجوية . وبتحليل بيانات الأرصاد السابقة احصائيا وجد أنه على المدى القصير توجد بعض التغيرات الجوية التى ما تلبث أن تعود على ما كانت عليه قبل ذلك بعد فترة زمنية .

نخلص من ذلك أن التنبؤ بالزيادة فى درجات

الحرارة في عام ٢٠٠٠ وارتفاع منسوب المياه في المحيطات والبحار نتيجة لتحول كمية من الجليد عند القطب الشمالى والجنوبى وهذا سوف يؤدى الى اغراق الكرة الأرضية ولكن هذه النتيجة مشكوك فيها وغير مؤكدة وذلك للأسباب التى ذكرناها آنفا ولكن مع استخدام الأقمار الصناعية وكذا النتائج والأراء والمقترحات وكذلك الاستعانة بالنماذج الرياضية الاحصائية للتنبؤ بتغير الحالة الجوية للمساحات الشاسعة فسوف تكون هذه النتائج صحيحة بدرجة معقولة أما اذا استخدم هذا النموذج للتنبؤ للمساحات الصغيرة ولفترة زمنية طويلة تصل الى عشرات السنين فهذه النتيجة غير مؤكدة ومشكوك فيها فكيف تصدق أن درجة الحرارة سوف ترتفع ثلاث أو أربع درجات في عام ٢٠٣٠ .

لاحظنا فيما سبق أنه لا يمكن الاعتماد على نتائج النماذج الرياضية ولذلك نشأت مشكلة كبيرة عند مقارنة أرصاد الأوزون مع نتائج النموذج الرياضى لعدم توافقهما . ومعظم التنبؤات بنيت على أساس أن تأثير غازات الفلاف الجوى على تغيرات غاز الأوزون ضعيف لدرجة أن النماذج الرياضية لا تأخذ هذا التأثير فى الاعتبار كما أنها تأخذ فى الاعتبار أن الكمية الكلية لغاز الأوزون يمكن أن تتغير فى الحالة الطبيعية بمقدار ٦٪ فى العام .

فى الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٤ استخدمت أجهزة علمية حديثة لقياس الكمية الكلية لغاز الأوزون وبتحليل هذه الأرصاد احصائيا تبين أن غاز الأوزون يتغير من خط عرض الى آخر وأن نسب تركيز هذا الغاز عند أى ارتفاع تتغير أيضا على حسب خطوط العرض .

ان أرصاد الأجهزة المحمولة بالبالونات والأقمار بينت أن هناك نقصا لتركيز غاز الأوزون فى طبقة الاستراتوسفير وزيادة التركيز فى طبقة التروپوسفير وهذه النتائج كانت موافقة الى حد ما مع نتائج النماذج الرياضية ولكن كما تعلم أن عدد المحطات التى تستخدم الأقمار الصناعية والبالونات هو عدد محدود لدرجة تجعلنا لا نعتد على هذه الأرصاد والتأكد من صحة استخدام النماذج الرياضية فى التنبؤات . وبتحليل بعض أرصاد الأوزون التى أخذت بأجهزة مختلفة تبين أن تركيز غاز الأوزون فى الفترة الزمنية ١٩٧٠ - ١٩٨٠ وعند ارتفاع ٣٥ كيلو تقريبا قد قلت بمعدل ٢٥ من قيمتها العادية وهذه النتائج أيضا تتوافق مع نتائج النموذج الرياضى وعلى العموم فهذه النتائج لم تثبت صحتها الى الآن وغير مؤكدة ولا يمكن الاعتماد عليها فى التنبؤ بمعرفة الكمية الكلية لغاز الأوزون أو أى غاز آخر فى المستقبل .

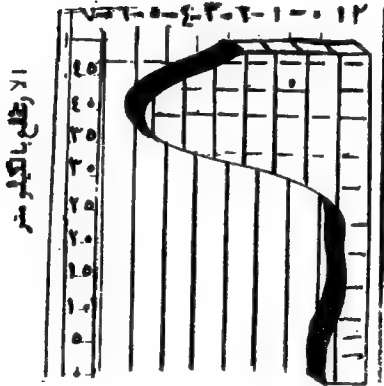
توجد عدة نماذج احصائية يمكن استخدام احداها للتنبؤ بتغيرات الكمية الكلية لغاز الأوزون المستقبلية فى الغلاف الجوى كما يمكن استخدام هذه النماذج أيضا

فى حساب التوزيع الرأسى لغاز الأوزون • والنتائج التى نحصل عليها من هذه النماذج هى نتائج متفقة فقط مع الاتجاه العام لمنحنىات الأوزون المرصودة ومختلفة فى القيم التى عن طريقها يمكن الحصول على تنبؤات تصل دقتها الى درجة عالية •

ونلاحظ أن النماذج الرياضية ترى أن زيادة كميات الكلوروفلوروكربون وأكسيد النتروجين يحدثان نقصا للكمية الكلية لغاز الأوزون وأنه اذا ظل انتاج واستخدام مادة الفلوروكلوروكربون كما كانت عليه فى عام ١٩٨٠ وظلت تركيزات المواد الكيميائية الأخرى ثابتة فى الجو فان هذا سوف يؤدى الى نقص الكمية الكلية لغاز الأوزون بحوالى ٧٪ من الكمية الطبيعية وعندما تنقص كمية الأوزون فسوف يؤدى هذا الى ارتفاع النهاية العظمى لتركيز الأوزون من ٢٠ كيلومترا الى ٢٥ كيلومترا هذا وسوف تقل نسبة تركيز الأوزون بمقدار ٦٠٪ من قيمتها الطبيعية عند ارتفاع ٤٠ كيلومترا (شكل ٥) •

أما اذا استخدم نفس النموذج وسمح لثانى أكسيد النتروجين بالازدياد بمقدار ٢٠٪ وظلت تركيزات المواد الأخرى ثابتة فسوف يؤدى هذا الى نقص فى كمية الأوزون قد يصل الى ٢٪ من قيمته الطبيعية (شكل ٦) واذا تضاعفت كمية غاز الميثان فى الغلاف الجوى فسوف يؤدى هذا الى زيادة الكمية الكلية لغاز الأوزون بمقدار

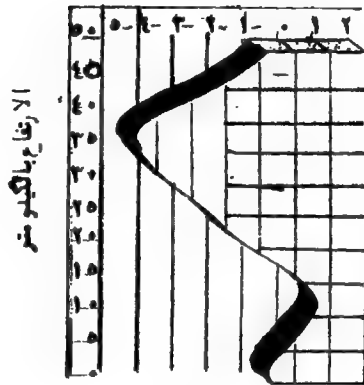
نسبة تركيز الأوزون



شكل (٥)

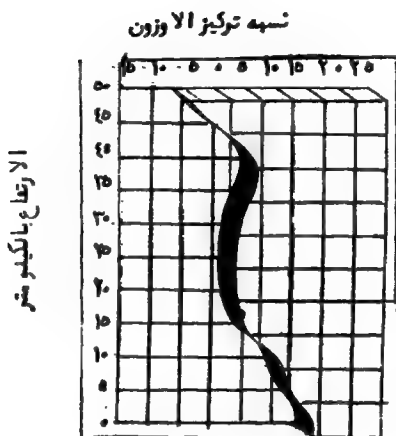
يوضح نقص نسبة تركيز الأوزون بمقدار
 ٤٠٪ من قيمتها عند ارتفاع ٤٠ كيلومترا
 عندما يزداد إنتاج الكلوروفلوروكربون
 بمقدار ١٥٪ سنويا .

نسبة تركيز الأوزون



شكل (٦)

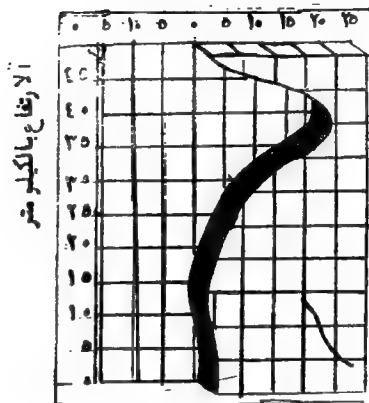
يوضح نقص نسبة تركيز غاز الأوزون
بمقدار ٢٪ من قيمتها عند ارتفاع
٣٧ كيلومترا عندما يزداد أكسيد النتروجين
بمقدار ٢٠٪.



شكل (٧)

يوضح زيادة نسبة تركيز الأوزون
بمقدار ٣٪ من قيمتها عند ارتفاع
٣٥ كيلومترا عندما تضاعف كميته الميثاق
المتوجدة في الجو .

نسبة تركيز الاوزون



(شكل ٨)

يوضح زيادة نسبة تركيز الاوزون
بمقدار ٣٪ عند ارتفاع ٤٠ كيلومترا عن سطح
تضاعف كمية ثاني أكسيد الكربون في
الجو .

٣٪ من قيمتها الطبيعية (شكل ٧) والسبب في ذلك أن غاز الميثان يتفاعل مع ذرات الكلور النشطة التي تهاجم جزيئات الأوزون حيث ان الذرة الواحدة من الكلور النشط يمكنها تدمير وتحطيم مايربو على مائة ألف جزيء من غاز الأوزون كما أنها تخرج من هذا التفاعل دون أدنى تغير وتكون بذلك اشتركت في التحطيم كما لو كانت عاملاً مساعداً تدخل في التفاعل ونخرج منه بدون أى تغيير يطرأ عليها .

وباستخدام النماذج الرياضية التي تسمح بتغير غاز ثانى أكسيد الكربون وزيادته الى الضعف فان هذا سوف يؤدي الى زيادة الأوزون بمقدار ٣٪ وهذا يحدث لأن ثانى أكسيد الكربون يعمل عمل البيوت الخضراء (البيوت الخضراء تسمح بدخول أشعة الشمس ولا تسمح بخروجها) فى طبقة الترويسفير حيث انه يمتص الموجات الطويلة الآتية من الأرض ولا يسمح لها بالوصول الى طبقة الاستراتوسفير وبذلك ترتفع درجة حرارة الترويسفير وتقل درجة حرارة الاستراتوسفير . وحيث ان معدل سرعة التفاعلات الكيميائية تعتمد بشدة على درجات الحرارة فيمكن القول ان غاز ثانى أكسيد الكربون يسبب زيادة لغاز الأوزون (شكل ٨) .

والآن نستخدم للتنبؤ بعض النماذج الرياضية التي تشمل على عدة عوامل متغيرة ولسهولة الحسابات نثبت كل المتغيرات ونسمح لعنصر واحد فقط بالتغير وهذا

غير صحيح • لأن ليس بالضرورة احتواء النماذج الاحصائية على قيم نسب تركيز هذه الغازات في الجو بل يجب أن تشمل على عناصر توضح مدى تفاعل هذه الغازات بعضها البعض •

الى أنه اذا استمرت زيادة الكلوروفلوروكربون بمقدار ١٥ ٪ سنويا فهذا يؤدي الى نقص الأوزون محليا ونقص نسبة تركيزه عند ارتفاع ٤٠ كيلومترا بمقدار ٤٠ ٪ من قيمتها المادية • وتشير أيضا بعض النماذج الاحصائية الى أنه عند زيادة انتاج واستخدام الكلوروفلوروكربون بمعدل ٢٥ ٪ سنويا حتى عام ٢٠٠٠ فهذا سوف يؤدي الى نقص في الكمية الكلية لغاز الأوزون بمقدار ٢٦ ٪ وأن علاج هذا النقص سوف يكلفنا مبالغ باهظة •

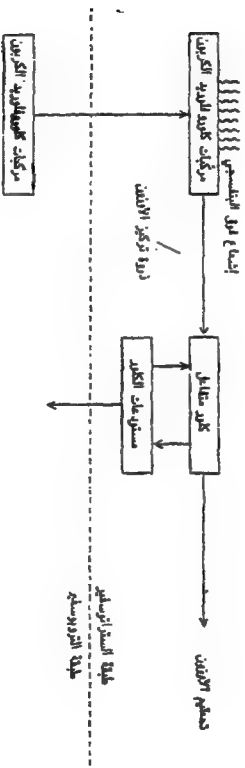
الأوزون والديناميكا الجوية :

التغيرات الديناميكية الجوية قد تلعب دورا مؤثرا ينبع من حقيقة أن الجو ليس ساكنا بل هو مائع ثلاثي الأبعاد يتحرك على الدوام لا يتغير فيه مكان الأوزون وكميته فقط فحسب بل أيضا مكان وكميات جميع المواد الكيميائية التي تؤثر فيه •

ويرى بعض العلماء أن حركة الهواء توفر التعليل المعنوي القوي ويبدو من المحتمل في هذه الحالة أن الهواء الفقير بالأوزون يتحرك الى المنطقة القطبية

والجنوبية مؤقتا ربما من الجزء السفلى من الاستراتوسفير
ويسبب ذلك نقصا في غاز الأوزون (الثقب الأوزوني)
ومن ناحية أخرى فحين قاس الباحثون تركيزات الغازات
التي يفحصها تعرف حركة الهواء فانهم لم يجدوا دليلا
لاندفاع هواء باستمرار الى أعلى على نطاق واسع في
طبقة الاستراتوسفير .

ويلاحظ أن كميات الأوزون المقاسة في فصل الربيع
لطبقة الاستراتوسفير قد هبطت في كل المنطقة الواقعة
جنوب خط عرض 45° في نصف الكرة الجنوبي وأن
الانخفاض في دوران الهواء من درجات خطوط العرض
المعتدلة لا بد أن يكون قد أسهم في هذا الهبوط وعلى
سبيل المثال فإن الهواء المستنزف كيميائيا من الدوامة
القطبية قد يمتزج بالهواء في المنطقة المحيطة الأمر الذي
ينجم عنه خسارة صافية في الأوزون . وأكثر الظن أن
مركبات كلوروفلوريد كربون هي التي تسهم اسهاما
فعالا في انقاص الكمية الكلية لغاز الأوزون أو أنها
تسبب النقص للأوزون ففي طبقة الترويسفير تظل
مركبات الكلوروفلورو كربون خاملة وترتفع الى أعلى
حتى تصل الى طبقة الاستراتوسفير العليا فوق المنطقة
التي تبلغ فيها تركيزات الأوزون ذروتها ويكون الاشعاع
فوق البنفسجي هناك شديدا لدرجة تكفي لتفكك
جزيئات الكلوروفلورو كربون منتجة ذرات الكلور وتقوم
هذه الذرات بهجوم الأوزون وتؤدي هذه العملية الى
احداث نقص في غاز الأوزون . وتنتهي الآثار التحطمية



شكل (٩) يوضح تأثير ذرة الكلور على الاوزون

للكلور عند اتحاد الذرات بمواد أخرى وتكون مستودعات من الكلور المستقر وقد تتفكك هذه الجزيئات لوجود الحرارة أو الضوء معيدة الكلور الى الاستراتوسفير حيث تزيلها من الجو عمليات كثيرة ومتنوعة انظر شكل (٩) -

وتشير النتائج الحديثة الى أن مركبات الكلوروفلورو كربون لا بد أن يكون لها حتى الآن أثر ضئيل في احداث النقص للأوزون وكذلك الظواهر الجوية الفريدة التي تسود في منطقة القارة القطبية مثل الدوامة القطبية ودرجات الحرارة الاستراتوسفيرية القارسة البرودة والسحب الاستراتوسفيرية القطبية تسهم اسهاما في احداث النقص -

من كل هذا نرى أن وجود نقص الأوزون في نصف الكرة الجنوبي قد يكون ظاهرة محلية لن تعيد نفسها في المناخات الأدفا والديناميكيا الجوية لم نستطع تفسيرها -

ان هناك أمرا واحدا واضحا ألا وهو أن مركبات الكلوروفلورو كربون قادرة على تغيير كميات الأوزون في الجو - فضلا عن ذلك فإن الكلور الذي تم ادخاله في طبقة الاستراتوسفير سيتفاعل مع الأوزون لعدة عقود قادمة -

الأوزون ينقص في القارة القطبية الجنوبية فقط :

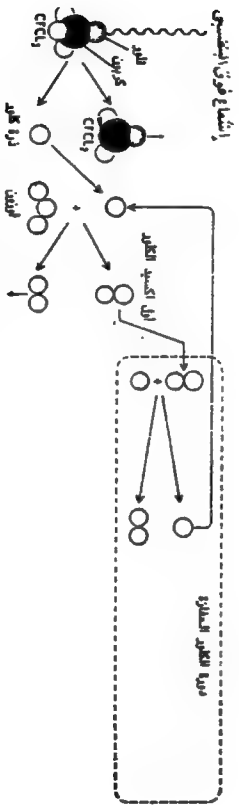
في عام ١٩٨٥ أعلن فريق من العلماء الانجليز أنهم اكتشفوا ظاهرة مذهلة في القطب الجنوبي وهي

وجود نقص لغاز الأوزون هناك بعدها بدأت دراسات تجريها مؤسسات الفضاء الأمريكيه وذلك بالرجوع الى السجلات التى تحوى الأرصاد القديمة عن طبقات الجو العليا فوجدوا أن هذه الظاهرة تتكرر منذ عدة سنوات ولم ينتبه أحد اليها . وكان الظن أن الذى يسبب نقص الأوزون هى مكونات النيتروجين التى تخرج من عادم الطائرات الأسرع من الصوت حيث ان هذه الطائرات تحلق على ارتفاعات الاستراتوسفير حيث توجد طبقة الأوزون وسوف نبين فيما يلى أن هذه العملية ليست لها أدنى تأثير على طبقة الأوزون .

وهناك نوعان رئيسيان من التفاعلات يعتقد أنهما يتدخلان فى عملية تحطيم الأوزون على الأقل عند الارتفاعات المتوسطة . فى إحدى الحالات يتفاعل أول أكسيد الكلور مع أكسيد النتريك وتنتقل ذرة الأكسجين من أول أكسيد الكلور الى أكسيد النتريك منتجة ذرة كلور طليقة وأكسيد النتروجين (٣) .

وعندما يمتص ثانى أكسيد النتروجين الضوء المرئى فإنه يحرر ذرة أكسجين تكون عند ذلك جاهزة لأن تعيد توليد الأوزون مرة أخرى انظر شكل (٩) وتكون محصلة هذه التفاعلات عدم حدوث تغير فى مستوى الأوزون .

تنتشر السحب الاستراتوسفيرية فى منطقة القارة القطبية الجنوبية بشكل أوسع من انتشارها فى القطب الشمالى . وتتكون هذه السحب فى المنطقة



شكل (١٠) : يوضح كيفية تعطيم الأوزون بدرجة كلور نشطة

الاستراتوسفيرية وخاصة فوق القارة القطبية الجنوبية بسبب الانخفاض الشديد في درجات الحرارة في فصل الشتاء (تنخفض درجة الحرارة الى ما دون -80°C) وهذا الانخفاض يسبب تكثيف وتجميد بخار الماء وربما غازات أخرى مثل حمض النتريك وقد رأى بعض العلماء أن هذه السحب قد تساعد على تحطيم مستودعات الكلور المطلقة ذرة الكلور النشطة لتحطيم الأوزون عندما يبدأ فصل الربيع وهذا تفسير تغير حدوث النقص لغاز الأوزون في قارة القطب الجنوبي دون غيرها . حيث تتكثف وتتجمد مركبات النتروجين أثناء فصل الشتاء وتكون مختلطة مع جسيمات السحب الاستراتوسفيرية وتصبح عند ذلك غير متوافرة للتفاعل مع الكلور وفي الوقت نفسه فقد تساعد الجسيمات في السحابة لتحويل مستودعات الكلور الى كلور نشط وفي ظلام الشتاء القطبي فإن العديد من العمليات الكيميائية تتوقف في واقع الأمر تماما . على أية حال فمن الممكن لجسيمات هذه السحب أن تلتقط وتعزل مخزون الكلور الرئيسي تمديلا بطيئا وبذلك تهيب التفكك السريع لأول أكسيد الكلور حين تبدأ الشمس بالسطوع .

ان وجود قدر معقول من البروم في السحب الاستراتوسفيرية القطبية قد يساعد في التمييز عن نقص ذرات الأكسجين الطليقة وهذه المادة الكيميائية (البروم) تطلق الى الجو من مركب بروم المثلث الموجود عادة في الطبيعة ومن مصادر الدخان والغازات وبعض

مطافئ الحريق ويمكن للبروم أن يتفاعل مع الأوزون ويكون أول أكسيد البروم وجزئ الأكسجين كما أنه يمكن لأول أكسيد البروم أن يتفاعل بدوره مع أكسيد الكلور كى يكون جزئ أكسجين آخر يطلق ذرات حرة من البروم وتكون النتيجة هى تحويل الأوزون الى أكسجين . وعلى العموم فالأرصاد تبين أن تركيز البروم قد لا يكون عاليا فى طبقة الاستراتوسفير القطبية .

الأوزون والكلوروفلوروكربون :

تم تخليق الكلوروفلوروكربون لأول مرة فى عام ١٩٢٨ على يد مجموعة من علماء شركة جنرال موتورز الأمريكية وفرح العالم بتخليقها لأن هذه المادة الكيميائية الفريدة تتألف من الكلور والفلور وذرات الكربون وتتميز بأنها غير سامة وخاملة بمعنى أنها لا تتحد بسهولة مع المواد الأخرى ونظرا لأنها تتبخر عند درجة حرارة منخفضة فان الكلوروفلوروكربون يعتبر مادة تبريد ممتازة فى الثلاجات وأجهزة تكييف الهواء وفى حلب الرش عند تطاير الغازات منها بقوة الاندفاع كما أنها تستخدم فى العبوات التى ترش البويات والكولونيات والمبيدات الحشرية وكدافعات لرداذات الغازات أو الأبخرة المضغوطة فى وعاء وكمظفات للقطع الالكترونية . والكلوروفلوروكربون عازل جيد ولذلك فهو يعتبر مادة قياسية لصناعة خامة البلاستيك الرغوى

مثل الاسترلين الرغوى وعلى العموم فالكلورفلوروكربون مادة سهلة التصنيع ورخيصة الثمن .

ان كثيرا مما يصل من الكلورفلوروكربون الى الغلاف الجوى ليس مصدره المصانع وانما مصدره أعمال تشبه الاستخدام المقرط للملعب المصنعة من البلاستيك الرغوى اذ عند كسر مثل هذا النوع من العلب ينطلق منها الكلوروفلوروكربون المختزن بداخلها كذلك فان الشلاجات وأجهزة التبريد الملقاة فى المراء لعدم صلاحيتها ينطلق منها الكلوروفلوروكربون ولوحظ أن جزءا كبيرا من الكلوروفلوروكربون ينطلق فى الجو من ارتشاح أجهزة تكييف هواء السيارات وترك المادة فى أوعية حيث تتبخر .

حين تنطلق مادة الكلوروفلوروكربون فى الغلاف الجوى يكون أثرها قاتلا ومدمرا للبيئة فان الجزيء الواحد منه أقوى من جزيء ثانى أكسيد الكربون عشرين ألف مرة فى احتجاز الحرارة .

ومشكلة أخرى أكثر مباشرة وهى أن الكلور المنطلق عندما تتناثر جزيئات الكلوروفلوروكربون يدمر جزيئات الأوزون والمعروف أن طبقة الأوزون الموجودة فى الغلاف الجوى على ارتفاع يتراوح ما بين ١٦ - ٣٦ كيلومترا وأن هذه الطبقة ضرورية لبقاء الانسان والنباتات والحيوانات وذلك لأن جزيء الأوزون الذى يتألف من ثلاث ذرات أكسجين يمتص غالبية الأشعة فوق

البنفسجية الصادرة عن الشمس وهذه الأشعة شديدة الخطورة بالنسبة للحياة على سطح الأرض .

وتعتبر مادة الكلوروفلوروكربون مادة خاملة وان عامل الخمول نفسه يجعل الكلوروفلوروكربون آمنا فى الاستخدام الصناعى مما يجعله يعمر فترة طويلة جدا ذلك أن بعض الكلوروفلوروكربون الذى يطلق اليوم متلا سوف يبقى فى الغلاف الجوى لمدة قرن من الزمان زد على هذا أن كل ذرة من الكلوروفلوروكربون يمكنها أن تحطم ما يقرب من مائة ألف جزيء من الأوزون قبل أن تفقد فاعليتها أو تعود فى النهاية الى طبقة الترويسفير حيث يتسبب التساقط (الهواء والمطر وخلافه) وعمليات أخرى فى ازلتها من الجو .

وحتى الآن فتأثير مركبات الكلوروفلوروكربون ضئيل على طبقة الأوزون المحيطة بسطح الأرض . وإذا كان العلماء يفسرون نقص الأوزون الذى يصل الى ٤٠ ٪ من كميته الكلية فى فصل الربيع فى القطب الجنوبي فهذا يعنى بأنه اذا كان الكلورالاتى من مركبات الكلوروفلوروكربون هو المسبب لهذا النقص فان التفاعلات التداخلية العادية تتضاءل بطريقة ما خلال فصل الربيع بالنسبة للقارة القطبية الجنوبية وتترك الفرصة لذرات الكلور لمهاجمة غاز الأوزون وتحطمه .

يؤثر غاز الكلور على طبقة الاتزان الأوزونى الموجودة فى طبقة الاستراتوسفير ويؤدى تأثيره الى نقص

كمية الأوزون عند هذه الارتفاعات نتيجة أن غاز الكلور يقوم بعملية تسريع تحول الأوزون الى مركباته الأوكسجينية والأهم من ذلك أن الكلور مثله مثل أكاسيد النتروجين يقوم بدور العامل المساعد أى أنه لا يتغير خلال تحطيم الأوزون .

ف عندما تصطدم ذرة الكلور (كل) بجزء الأوزون فهذه تسلب جزء الأوزون الذرة الثالثة منه ويكون ناتج هذا الاصطدام هو تحول الأوزون والكلور الى أول أكسيد الكلور (كل أ) وجزء أكسجين وعند التقاء أول أكسيد الكلور بذرة الأكسجين الطليقة تنطلق ذرة كلور مرة ثانية وتبدأ من جديد بتحطيم الأوزون .
شكل (١٠) .

الأوزون والبراكين :

ان منظور السماء الأحمر الذى رصد من سطح الأرض وكذلك من الطائرات وقت الفسق ما هو الا تأكيد مرئى على الأيروسولات المنطلقة من بركان الشوشان (المكسيك) فى طبقة الاستراتوسفير أثناء ثورته فى مارس ١٩٨٢ . وقد استمرت هذه الظاهرة طوال الجزء الأكبر من عام ١٩٨٢ على المناطق المدارية فى نصف الكرة الشمالى وظهرت هذه السمات أيضا فى خطوط العرض المعتدلة (٥٤٥ - ٥٦٠) شمالا وكذلك خطوط العرض العالية فى فصلى الربيع والصيف لعام ١٩٨٣ .

وكان من المتوقع أن يكون تأثير هذا البركان على طبقة الاستراتوسفير أكبر من أى بركان حدث خلال الأعوام السابقة الأخيرة . وقد أثبتت القياسات بواسطة أشعة الليزر أن التغير فى محتوى الأيروسولات من الفترة الساكنة (١٩٧٥ - ١٩٧٩) الى الفترة النشطة أن الثورات البركانية هى التى تطلق بكميات كبيرة من الملوثات فى طبقة الاستراتوسفير .

ولقد لوحظ أن بركان الشوشان قد قذف أثناء ثورته كميات كبيرة من ثانى أكسيد الكبريت وتقدر بعشرات الملايين من الأطنان فى طبقة الاستراتوسفير ويستمر تأثير ثانى أكسيد الكبريت فيها فترة طويلة من الزمن وقد تصل الى عدة سنوات وثانى أكسيد الكبريت يتحول الى حامض كبريتيك فى الجو .

والتأثير الأساسى لسحابة حامض الكبريتيك ينشأ نتيجة التبخر أو الامتصاص للاشعاع انشمسى بواسطة هذه السحابة وتكون محصلة هذا هو زيادة درجات الحرارة للاستراتوسفير فى الطبقة القريبة من سطح الأرض ولقد لوحظ أيضاً أن شدة الاشعاع الشمسى قد نقصت عن قيمتها العادية بعد ثوران البركان (الشوشان) ولقد تم قياس هذا النقص فى مرصد مونا لوبياهاواى وشمال الباسيفيك ولوحظ ان الاشعاع قد قل بشكل ملحوظ فى ابريل ١٩٨٢ هذا بمقارنة قيمته المتوسطة خلال فترة ٢٦ سنة واستمر هذا النقص بعد حدوث

ثوران البركان لمدة ١٤ شهرا كما أنه لوحظ أيضا أن
شدة الاشعاع تقل عن معدلها المادى (متوسط ٢٦
سنة) فى خلال عام ١٩٦٣ .

فى اغسطس ١٩٨٢ وجد أن سحابة من الأتربة
فى طبقه الاستراتوسفير (بداية من ارتفاع التروپويوز
وحتى ٣٣ كيلومترا) تغطى المنطقة الواقعة بين خط
عرض ١٠ جنوبا وحتى ٣٠ شمالا . وأن معظم ثانى
أكسيد الكبريت قد تحول الى حامض كبريتيك .

وفى نهاية الامر سوف تصل معظم السحابة الترابية
هذه الى الأرض فى صورة أمطار حمضية ولكنها تنتشر
بدرجة كبيرة لدرجة أنه من الصعب الكشف عنها فى
المصادر الطبيعية الأخرى . ونظرا لخواصها الاشعاعية
فإن آثار تأثير الأيروسولات قد ظهرت مع قياس درجات
الحرارة لمستوى سطح البحر .

واحتمال تغير المناخ على سطح الأرض مرتبط
ارتباطا وثيقا بتغير كمية غاز الأوزون فى طبقة
الاستراتوسفير على المناخ ضعيف وقد يكون معدوما .
والزيادة فى كمية الأوزون فى طبقة التروپوسفير يتبعها
زيادة فى امتصاص موجات الأشعة الطويلة الخارجية من
سطح الأرض وخاصة موجات دون الحمراء عند الموجات
التي متوسط أطوالها ٩٦٠٠ أنجستروم . وبذلك يكون
تأثير الأوزون فى الجو فى هذه الحالة مثل ثانى أكسيد
الكربون وثانى أكسيد النتروجين والكولفورميثان .

وأثبتت الدراسات السابقة أن الثورات البركانية تسبب نقصا في درجة الحرارة في حدود نصف درجة أثناء الأشهر القليلة الأولى من الثورة البركانية على خطوط العرض القريبة من الانفجار وهذا التبريد يتأخر من ٦ - ١٢ شهرا في حالة الثورات البركانية البعيدة .

وظهرت آثار تأثير ثوران الشوشان بوضوح عن طريق قياس الكمية الكلية لغاز الأوزون باستخدام جهاز دويسون سيكتروفوتومتر كما يتوقع أن الثورات البركانية تؤدي إلى نقص في الكمية الكلية لغاز الأوزون نتيجة لقذف مركبات الكلور .

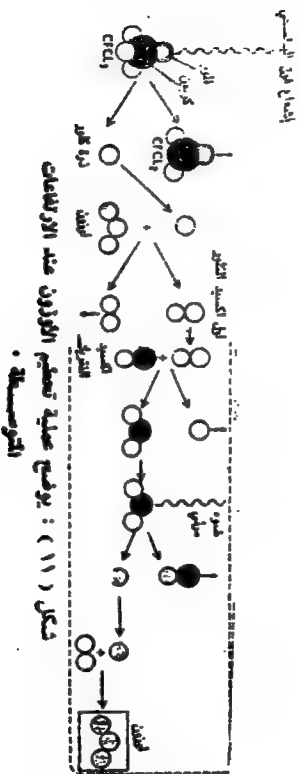
وفي خلال عام ١٩٨٢ وحتى بداية ١٩٨٣ وجهه بالفعل أن كميات غاز الأوزون قد نقصت بشكل مختلف عن نقصه أو زيادته المادية التي تظهر في أرصاده السابقة وحدث ذلك على عدة محطات في أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان . وظهر نقص في كمية الأوزون الموجودة في طبقة الاستراتوسفير في أواخر مارس وأوائل أبريل ١٩٨٢ وكان ذلك نتيجة لقذف بركان الشوشان للأيروسولات في الاستراتوسفير في أوج ثورته .

ونذكر تبعا لبحث الموضوع أن الإشعاع الشمسي انخفض في الفترة (١٩٦٣ - ١٩٧٠) عندما انفجر بركان جبل أجونج في عام ١٩٦٣ وقذف بكميات كبيرة

من الغبار الى الغلاف الجوى حجبت أشعة الشمس وأضعفت مفعولها وبقي مفعول الأشعة فى ارتفاع وانخفاض بسبب حجبها بالغبار حتى ١٩٧٠ حيث عادت الأمور الى مجاريها بسبب التوازن الطبيعى واذا كانت الكمية الكلية لغاز الأوزون كانت قد قلت أثناء هذه الفترة فسوف تعود الى ما كانت عليه وكان فى الامكان أن يسمى هذا النقص بالثقب الأوزونى .

ويمكن حدوث هذا النقص أو المسمى بالثقب لغاز الأوزون نتيجة قذف الملوثات فى الهواء بدون حساب وخاصة الملوثات الغاملة التى يستمر وجودها فى الهواء لعدة سنوات وتوجد بعض الملوثات التى يستمر وجودها فى الهواء لأكثر من مائة عام ويمكن للهواء أن ينقلها الى طبقة الاستراتوسفير حيث تزداد شدة الأشعة فوق البنفسجية وهناك تصبح هذه المادة نشطة كيميائيا وتطلق الكلور النشط الذى يعوق تكون الأوزون ويسرع من تفككه .

وتتضمن كيمياء الكلور عمليات تساعد على تحطيم غاز الأوزون - وعمليات أخرى تمسرقل وتمسوق هذا التحطيم انظر الشكل (١١) ومن الشكل يتضح أن ذرة الكلور لا تستهلك بل هى تشترك فى التفاعل كعامل مساعد حيث انها تتحد أولا مع ذرة الاكسجين (تأخذها من جزئ أوزون) مكونة أول أكسيد الكلور وجزئ أكسجين مستقرا وعند اصطدام أول أكسيد الكلور بذرة



أكسجين أخرى تتحد ذرتا الأكسجين بسرعة محررة ذرة الكلور كى تبدأ من جديد فى تحطيم جزيء أوزون .

وهناك عمليات أخرى أو تفاعلات أخرى حيث انه يمكن لثنائى أكسيد النتروجين أن يرتبط بأول أكسيد الكلور ليكونا مستودعا من نترات الكلور وحين يكون الكلور مقيدا بهذه الطريقة فلا يمكنه التفاعل مع الأوزون .

ويوجد مصدر آخر للتفاعل وهو أكسيد النتريك الذى يأخذ ذرة الأكسجين من أول أكسيد الكلور ويمتص الضوء المرئى ويعبر توليد الأوزون انظر شكل (١١) وتوحى التعليلات الكيميائية للنقص فى غاز الأوزون أن الظروف المناخية الفريدة فى القطب الجنوبي تقلل مثل هذه التفاعلات الى الحد الأدنى تاركة مجال تحطيم الكلور للأوزون هناك .

الأوزون والبرق :

عرف الناس منذ قرنين من الزمان الرائحة الخائفة التى تميز غاز الأوزون حيث ان هذه الرائحة تحدث عندما تمر شرارة كهربائية قوية فى الجو ومثل هذه الرائحة تنشأ أيضا فى المعامل التجريبية والتكنولوجية وهذه الشرارة الكهربائية قد تحدث فى الجو نتيجة حدوث البرق وقد يذهب ضوء البرق بالابصار . ويتكون البرق نتيجة لوجود البرد داخل السحب ونزوله أو تذبذبه

بين طبقتين مشحونتين مما يؤدي الى ارتفاع كمية الكهرباء على السحب المتراكمة الى درجة تؤدي الى حدوث تفريغ كهربى هائل قد تصل شراسته الى ثلاثة أميال فى طولها محدثة يرقا تصل فيه درجة الحرارة الى الالبيضاخ فيؤدى الى تمدد الهواء فجأة فى المنطقة المفرغة فتبرد برودة شديدة فيتكاثف ما فيها من البخار (من كتل السحب) فينزل على الأرض اما مطرا واما برفا حسب مقدار البرودة الحادثة فى تلك المناطق كما أن التمدد الفجائى للهواء يحدث صوتا يدعى الرعد يتردد بالانعكاس بين كتل السحاب مسببا صوتا عنيفا .

وفى سنة ١٩٤٥ م . بين العالم دويسون أنه عند تكون السحب الرعدية فان الكمية الكلية لغاز الأوزون يمكن أن تتضاعف حيث ان السحب الرعدية تكون مصاحبة للجهات الباردة التى تقوى الحركة الرأسية للهواء الى أسفل وهذه الحركة هى التى تسمح لانتقال الغاز من الارتفاعات الغنية به الى الارتفاعات التى تفتقر اليه .

ولقد لوحظ أنه فى حالة حدوث البرق الذى يظهر على ارتفاع ١٠ كيلومترات فان تركيز غازالأوزون يزداد ١٥ مرة عن معدله الطبيعى فى طبقة التروپوسفير . كما أن نسبة تركيز هذا الغاز تزداد ١٠ مرات فى حالة السحب الرعدية عن معدلها ثم تعود مرة أخرى الى معدلها الطبيعى فى فترة زمنية تقدر بحوالى ثلاث أو أربع ساعات منذ بداية تكون السحب الرعدية . أما فى

حالة حدوث البرق على ارتفاع ٨٥٠ مترا من سطح الأرض فانه يسبب تكون كميات اضافية من غاز الأوزون قد تساوى الكميات التى ينتجها تأثير الأشعة فوق البنفسجية فى طبقة الاستراتوسفير وإذا حدث البرق فان الومضة الواحدة منها تنتج كمية هائلة من الطاقة تقدر بحوالى 2×10^{10} جول وهذه الطاقة كافية لانتاج كمية من غاز الأوزون تقدر بحوالى ٣٠ وحدة من وحدات دويسون فى طبقة التروپوسفير وهذه الكمية تتكسر بسرعة مذهلة أى تتحول الى جزئى أكسجين وذرة أكسجين وذلك للحفاظ على الاتزان الطبيعى للأوزون ولكى تظل نسبة تركيزه فى طبقة التروپوسفير صغيرة ومتناسبة مع الغازات الأخرى .

انتاج البرق للأوزون يظهر بوضوح فى المناطق المعتدلة والمدارية وفى بعض الأماكن تم تسجيل تأثير التفريغ الكهربائى البطيء مع كميات غاز الأوزون وقد لوحظ أنه قبل تكون السحب الرعدية فى طبقات الجو الدنيا بثلاث ساعات يتكون فى المتوسط 3×10^{-10} ملليجرام من غاز الأوزون فى الثانية الواحدة فى لتر من الهواء والتفريغ الكهربائى قد يحدث بين السحاب والأرض وذلك اذا كان السحاب قريبا من الأرض ومشحونا بشحنة كهربية عالية فاذا حدث التفريغ بين السحابة وأى جسم مرتفع عن سطح الأرض فانه يسمى بالصاعقة التى تظهر بوضوح وتكون مصحوبة بصوت مرتفع . وقد تتعرض الأشجار والمنازل والسفن للصواعق .

والتفريغ الكهربائي في مثل هذه الحالات يحدث مجالا كهربائيا شدته ٨ - ٩ فولت / سم وشدة مجال الصدمة الكهربائية الناتج عن ذلك يتناسب طرديا مع مربع شدة المجال الكهربائي وقد يصل الى ٢٠٠ فولت/ سم عند حدوث الرعد . وبهذه الطريقة يتحرر عدد من الالكترونات التي تحمل الطاقة الناتجة من التفريغ الكهربائي . وهذه الطاقة بدورها تسبب تأين جزيئات وذرات مكونات الهواء وفي بعض الأحيان نجد أن البرق يزيد من تأثير الفوتونات الضوئية لأطيايف الأشعة فوق البنفسجية وبذلك تزداد شدة هذه الأشعة وتسبب أضرارا جسيمة للأحياء . ومثل هذه الشرارة الكهربائية تساعد على تحويل خليط من الأكسجين والنيتروجين الى أكاسيد نيتروجينية قابلة للذوبان في الماء لتكوين أحماض آزوتية مثل حامض النتريك والنتريت ومثل هذه التحولات بالطبع يمكن أن تؤثر على غاز الأوزون كما أنها تغير طعم مياه الشرب وتلوثها .

التوزيع الجغرافي للأوزون :

فيما مضى كان يعتقد أن توزيع الأوزون على سطح الكرة الأرضية يعتمد أساسا على خطوط العرض والزمن ومعامل ملوحة الأرض وفي السنوات القليلة الماضية تم عمل دراسات التوزيع الجغرافي للأوزون على المحيطات والتضاريس وكذلك الأماكن ذات الضغط المنخفض أو المرتفع . ولقد وجد أن الكمية الكلية لغاز الأوزون تزداد

في المناطق المعتدلة عندما تهب عليها الرياح القطبية الباردة ولا يقف تأثيرها عند هذا الحد بل اذا واصلت هذه الرياح مسيرتها الى الأماكن الفقيرة بالأوزون فانها تسبب أيضا ارتفاعا لكميته . وعندما تهب رياح ساخنة من الصحارى على المحيطات الواقعة في المناطق المدارية فاننا نجد أن الكمية الكلية للغاز تقل بنسبة ٥٠ - ٥٠٪ من قيمتها الطبيعية ويمكن أن تصل قيمتها الى ١٦ ر.سم (١٦٠ وحدة من وحدات دويسون) وسوف نعطي مثالا على نقص كمية الأوزون في المناطق المدارية (الباكستان) فقد هبطت كميته هبوطا يفوق الخيال ولو حدث هذا في مثل هذه الأيام لظن الناس أن هناك ثقباً آخر للأوزون في المناطق المدارية مثل ثقب القارة القطبية الجنوبية .

وفي عام ١٩٥٠ لوحظ أن الكمية الكلية لغاز الأوزون قد وصلت في الباكستان الى أقل قيمة لها في العالم حيث كانت ١٢ ر.سم (١٢٠ وحدة دويسون) ولا يمكن تفسير هذه الظاهرة الا عن طريق التفريقات المحلية التي تحدث في الجو .

ولم يستطع أحد تفسيرها عن طريق ارتباط الكمية الكلية للغاز مع خطوط العرض .

وبدراسة الكمية الكلية لغاز الأوزون على سطح الكرة الأرضية يمكن أن نلاحظ أن هناك ثلاث مناطق غنية جدا بالأوزون الأولى هي شمال شرق أمريكا حيث تصل كمية الأوزون هناك الى أكثر من ٤٦ ر.سم والمنطقة الثانية هي شمال شرق أوروبا وتكون الكمية أكبر من

٤٢ر سم والمنطقة الثالثة شمال شرق آسيا والكمية تصل إلى ٤٢ر سم . والكمية الكلية تكون أكبر بكثير على المناطق السابقة في فصل الربيع وتضعف في فصل الخريف .

ويمكن ملاحظة أن الكمية الكلية لغاز الأوزون - جنوب خط عرض ٣٠° شمالا تقل كلما اتجهنا جنوبا . نحو خط الاستواء وتصل أكبر قيمة لغاز الأوزون في هذه المنطقة ٢٥٤ر - سم . وتحدث في شهر مايو وأقل قيمة في شهر ديسمبر ٢٤٨ر - سم .

وفي المنطقة المحصورة بين ٣٠° ، ٣٦° درجة شمالا نجد النهاية العظمى للكمية الكلية لغاز الأوزون هي ٣٢٤ر سم وتحدث في شهر مايو أما النهاية الصغرى للكمية فهي ٢٥٧ر سم وتحدث في شهر نوفمبر .

ويدراسة متوسط تغير الكمية الكلية لغاز الأوزون على خطوط العرض المختلفة في فترتين مختلفتين الفترة الأولى (١٩٥٧ - ١٩٥٩) والفترة الثانية (١٩٦٤ - ١٩٦٦) نجد أن الكمية الكلية لغاز الأوزون في الفترة الأولى دائما أصغر من نظيرتها في الفترة الثانية أنظر الجدول (٢) وذلك في المناطق الاستوائية والمدارية خط عرض ١٠ - ٣٠° شمالا .

جدول (٢) مقارنة بين كميات الأوزون في فترتين مختلفتين
على خطوط العرض (١٠ - ٣٠ درجة شمالاً)

الوقت	يناير	مارس	يوليو	نوفمبر	متوسط العام
متوسط كمية الأوزون في الفترة ١٩٥٧ - ١٩٥٩	٢٤٨	٢٥٢	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٩
متوسط كمية الأوزون في الفترة ١٩٦٤ - ١٩٦٦	٢٥٦	٢١٨	٢٧٢	٢٧٣	٢١٧

ويمكن القول بأن متوسط كمية الأوزون في شهر
يناير عند هذه الخطوط قد زاد من سنة ١٩٥٧ -
١٩٦٤ بمقدار ٨ وحدات من وحدات دويسون أى بمعدل
١١ وحدة في كل عام . ويكون المعدل في شهر مارس
٢١ في كل عام وفي يوليو ونوفمبر ٣١ وعلى العموم
فالأوزون في هذه المناطق وفي هذه الفترة كان يزداد
من عام الى آخر .

وعند دراستنا لهذه الظاهرة على خطوط العرض
الأخرى وخاصة المناطق الفنية بالأوزون أى خط عرض
٥٠ - ٦٠ شمالاً نجد أن العكس صحيح . فلقد وجد
أن متوسط كمية الأوزون في الفترة (١٩٥٧ - ١٩٥٩)
هي ٣٥٦ وحدة دويسون وفي الفترة (١٩٦٤ - ١٩٦٦)
هي ٣٥٠ وحدة أى أن كمية الأوزون قد قلت في هذه

الفترة بمقدار ٦ وحدات أي بمعدل وحدة في العام .
ومن ذلك يتضح أن متوسط الكمية الكلية لغاز الأوزون
قد يزداد في مكان ما ومقابل ذلك تقل في مكان آخر
وبذلك يمكن القول انه ليس هناك قانون يحكم هذه
التغيرات .

التوزيع الرأسى لغاز الأوزون :

باستخدام الأرصاد العالمية للتوزيع الرأسى لغاز
الأوزون يمكن تقسيم العالم الى أربع حالات :

الحالة الأولى :

وهى التى تحدث فى المنطقة المدارية وفى هذه
الحالة يصل تركيز الأوزون الى نهايته العظمى على
ارتفاع ٢٤ - ٢٧ كيلو مترا والكمية الكلية للغاز فى
هذه الحالة هى أقل قيمة له فى العالم وتصل الى
٢٦٠ سم وأحسن منطقة تميز هذه الحالة هى المنطقة
التي تنحصر بين خطى عرض ٣٠ - ٣٥°

الحالة الثانية :

وتحدث هذه الحالة فى المناطق المعتدلة وتكون
النهاية العظمى لتركيز غاز الأوزون على ارتفاع
١٩ - ٢١ كيلومترا والكمية الكلية لغاز الأوزون فى
هذه الحالة أكبر من قيمته فى الحالة السابقة حيث تصل
قيمه الى ٣٤٠ سم (٣٤٠ وحدة من وحدات
دويسون) .

الحالة الثالثة :

وتحدث في المنطقة القطبية - النهاية العظمى
لتركيز غاز الأوزون في هذه الحالة يقع على ارتفاع
١٣ - ١٥ كيلومترا والكمية الكلية لغاز الأوزون تصل
الى ٤٠٠ وحدة دويسون .

الحالة الرابعة :

وهي الحالة التي يظهر فيها لتركيز الأوزون نهايتان
عظيمتان على ارتفاعين مختلفين النهاية الأولى تظهر على
ارتفاع ١٩ - ٢١ كيلومترا والثانية تظهر على ارتفاع
١١ - ١٤ كيلومترا ومثل هذه الحالة تظهر في بعض
الأحيان في المناطق المعتدلة والقطبية ويمكن أن تصل
الكمية الكلية لغاز الأوزون الى ٦٦٠ ر سم وتظهر مثل
هذه الحالات في نهاية الشتاء أو الربيع .

وفي كل هذه الحالات نجد أن كميات الأوزون في
طبقة التروپوسفير أقل من مثيلاتها في طبقة
الاستراتوسفير بكثير وخاصة في الحالة الأولى - وعلى
أية حال فإن حالة من الحالات السابقة وخاصة الحالة
الثانية والثالثة يمكن أن تغير أماكن حدوثها من المناطق
المعتدلة الى المناطق القطبية والعكس .

وهناك أرصاء للتوزيع الرأسى لغاز الأوزون أخذت
على محطة تقع على خط عرض ٤٠° شمالا ومثيلاتها
على خط عرض آخر ٤٧° شمالا في شهر مارس حيث

تكون كمية الأوزون في نهايته العظمى وفي شهر
سبتمبر في نهايته الصغرى . ولقد وجدت أكبر كمية
تركيز للأوزون على ارتفاع ١٠ كيلومترات في مارس .
أما في شهر سبتمبر فوجدت على ارتفاع ٢٢ كيلومترا
وذلك عند خط عرض ٤٠° شمالا والنهاية العظمى لتركيز
الأوزون في المحطة التي تقع على خط عرض ٤٧° شمالا
وجدت على ارتفاع ٢٠٥ كيلومترا في سبتمبر . وعلى
العموم فإن النهاية العظمى لتركيز غاز الأوزون في
الحالتين الثانية والثالثة عند ارتفاع ١٢-١٤ كيلومترا
في فصل الربيع . أما في المناطق الاستوائية في فصل
الخريف فنجد أن النهاية العظمى لتركيز غاز الأوزون
تقع على ارتفاع ٢٧ كيلومترا تقريبا على خط عرض ٨°
وقد ترتفع أكثر من ذلك حتى ٢٨٥ كيلومترا .

السحب الركامية والأوزون :

وهذه السحب تتكون بالنمو الرأسى وتشبه الجبال
وتمتد من قرب سطح الأرض الى أكثر من ١٥ كيلومترا
رأسيا الى أعالي طبقة الترويسفير حيث تصل درجات
الحرارة الى ما يقرب من - ٤٠° .

السحب الركامية تتكون من ثلاث مناطق :

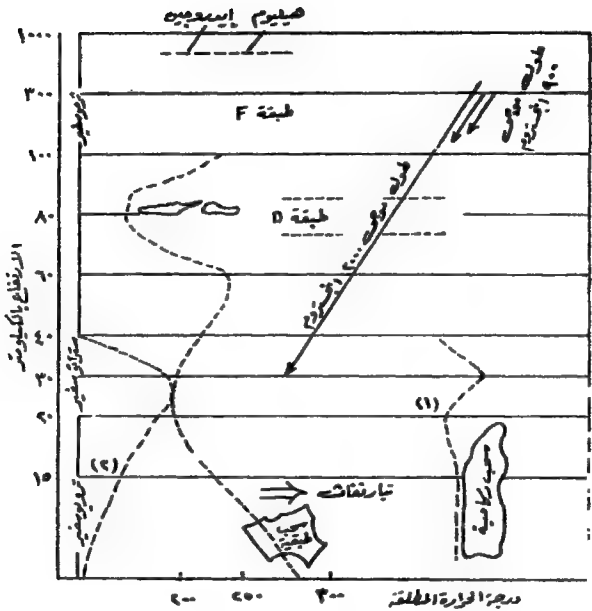
- المنطقة السفلى : وهي منطقة تتكون من قطرات الماء .
- المطقة الوسطى : وهي منطقة نقط الماء الفوق مبرد

المنطقة العليا : وهي منطقة بللورات الثلج .

وتعتبر السحب الركامية أهم أنواع السحب لانها هي التي تجود بالبرد وفيها تتكون ظواهر البرق والرعد ولقد بينا فيما سبق تأثير البرق والرعد على الكمية الكلية لغاز الأوزون .

وتوصل العلم حديثا الى أن جسيمات الغبار الخفيفة والمرئية ليست هي كل ما يتكاثف عليه بخار الماء في الهواء بل ان الأيونات (الذرات المشحونة كهربيا) هي أيضا أيونات تكاثف هامة . وتتولد الايونات في الهواء الجوي بتأثير الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس وأشعة جاما المنطلقة من العناصر المشعة في القشرة الأرضية أو بتأثير الاحتكاك بين الرياح والجسيمات المحمولة بالتيارات الهوائية مما يؤدي الى تأين بعضها وتكون السحب . وهذه السحب عادة تكون مشحونة بشحنات كهربية .

وخلاصة القول في حالة وجود السحب الركامية تتكون حركة رأسية للهوام الى أعلى وهذه الحركة تحدث نقصا في كمية الأوزون وهذا النقص قد يؤدي الى زيادة الأشعة فوق البنفسجية والتي قد تصل الى الأرض وبخلاف الأضرار - التي تنجم عن زيادتها الا أنها يمكن أن تقوم بتأمين جزئيات الهواء لتكون أنوية تكاثف .



- شكل (١) التوزيع الرأسي لدرجات الحرارة في الجو
- (١) التوزيع الرأسي للأوزون في المناطق المدارية
- (٢) التوزيع الرأسي للأوزون في المناطق القطبية

المراجع

- ١ - رسالة الدكتور اده للمؤلف - جامعة موسكو ١٩٧٤م .
- ٢ - العالم الجديد مجلة التنمية والبيئة - العدد ٣١
يوليو ١٩٨٩ م .
- ٣ - مجلة الثقافة العالمية العدد ٤٥ مارس ١٩٨٩ م .
والعدد ٤٦ مايو ١٩٨٩ م .
- ٤ - مجلة العمم والتكنولوجيا - العدد الرابع والتاسع .
- ٥ - تساؤلات كونية تأليف يمنى زهار منشورات دار
الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٣ م .

الفهرس

٥	تقديم
١١	مدخل
١٢	التبادل الراسى
١٣	الاشعاع النسمى
١٤	خواص الضوء فوق البنفسجى
١٧	انتساف غاز الأوزون
٢٠	تكوين غاز الأوزون
٢٣	التغير فى كميات غاز الأوزون
٢٩	سحب الأوزون
٣٣	الأوزون والمناخ
٣٦	الأوزون والأسلة
٣٨	الأوزون والطائرات
٤٠	الأوزون والانفجارات النووية
٤١	الأوزون والأشعة الكونية
٥٩	الأوزون والديناميكا الجوية
٦٦	الأوزون والكلورو فلورو كربون
٦٩	الأوزون والبراكين
٧٥	الأوزون والبسرق
٧٨	التوزيع الجغرافى للأوزون
٨٢	التوزيع الراسى لغاز الأوزون
٨٤	السحب الركامية والأوزون
٨٧	المراجع

صغر من هذه السلسلة :

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - الكمبيوتر | تأليف د . عبد اللطيف أبو السعود |
| ٢ - النشرة الجوية | تأليف د . محمد جمال الدين الفندى |
| ٣ - القمامة | تأليف د . مختار العلوي |
| ٤ - الطاقة الشمسية | تأليف د . ابراهيم صدقر |
| ٥ - العلم والتكنولوجيا | تأليف د . محمد كامل محمود |
| ٦ - لعنة التلوث | تأليف م . سعد شعبان |
| ٧ - العلاج بالنباتات الطبية | تأليف د . جميلة واصل |
| ٨ - الكيمياء والطاقة البديلة | تأليف د . محمد نبهان سويلم |
| ٩ - النهر | تأليف د . محمد فتحى عوض الله |
| ١٠ - من الكمبيوتر الى السوبر كومبيوتر | تأليف د . عبد اللطيف أبو السعود |
| ١١ - قصة الفلك والتنجيم | د . محمد جمال الدين الفندى |
| ١٢ - تكنولوجيا الليزر | تأليف د . عصام الدين خليل حسن |
| ١٣ - الهرمون | تأليف د . سينوت حليم دوس |
| ١٤ - عودة مكوك الفضاء | تأليف م . سعد شعبان |
| ١٥ - معالم الطريق | تأليف د . سعد الدين الحنفى ابراهيم |
| ١٦ - قصص من الخيال العلمى | تأليف رؤوف وصفى |
| ١٧ - برامج للكمبيوتر بلغة البيزيك | تأليف د . عبد اللطيف أبو السعود |
| ١٨ - الرمال بيضاء ومزدا | تأليف د . محمد فتحى عوض الله |
| وموسيقية | تأليف شفيق هنرى |
| ١٩ - القوارب للهواة | |

٢٠- الثقافة العلمية للجمهور	تأليف	جرجس حلمي عازر
٢١- أشعة الليزر والحياة المعاصرة	تأليف	د . محمد زكي عويس
٢٢- القطاع الخاص وزيادة الانتاج في المرحلة القادمة	تأليف	د . سعيد الدين الحنفى
٢٣- المريخ الكوكب الأحمر	تأليف	د . منير أحمد محمود حمدى
٢٤- قصة الأوزون	تأليف	د . زين العابدين متولى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩١/٨٣١٦

ISBN — 977 — 01 — 2844 — 9

عندما يحدث نقص لغاز الأوزون في الغلاف الجوى ،
تزداد شدة سقوط الأشعة فوق البنفسجية على سطح
الأرض وبذلك تزداد امراض العيون وسرطان الجلد
ولهذه الأشعة تأثير ضار وفتك على الأسماك والأشجار
والنباتات وغيرها من الأحياء .. ويمتد هذا التأثير إلى
إتلاف إطارات السيارات والمواد البلاستيكية وكذلك
الملابس المصنعة من البتروكيماويات .
وفي هذه الدراسة يحاول المؤلف تقديم تفسير لظاهرة
النقص في غاز الأوزون

63.738

9923

92